العتبة العباسية المقدسة. دار الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، مؤلف.
فعاليات أسبوع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الثقافي / الطبعة الاولى.- كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، دار الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ١٤٤٥ هـ.
= ٢٠٢٤.
١٢٧ صفحة : صور ؛ ٢٤ سم
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
١. محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، نبي الاسلام، 53 قبل الهجرة-١١ هجري. ٢. السيرة النبوية (شيعة). أ. العنوان.
LCC : BP75.2 .A8396 2024
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة اثناء النشر

الترقيم الدولي المعياري للكتاب
ISBN: 978-9922-680-66-8

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

الناشر:

العتبة العباسية المقدسة /دار الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله

التدقيق اللغوي:

أ.د. شعلان عبد علي اليساري

أ.م.د. احمد حسن منصور الغانمي

الادارة الفنية :

م.م.ياسين خضير عبيس

الاعداد و التحرير:

حسن علي عبد اللطيف

عقيل مسلم الخزاعي

علي محمد جعفر ال علو

الادارة الالكترونية :

م.م. محمد جاسم الخفاجي

المالية:

علاء حسين الصائغ

التصميم :

كرار عامر الصافي

فعاليات أسبوع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الثقافي

في البدء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي أكرمنا بنبوة محمد ﷺ إذ بعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلِّه ولو كره المشركون. اللهم صلِّ وسلّم على محمد عبدك ورسولك وأمينك وصفيك وحبيبك وخيرتك من خلقك ، وعلى آله الكرام الميامين سادة الخلق أجمعين.

القارئ الكريم، بين يديك كتيِّبٌ سطّر الفعاليات العلمية والأدبية التي تشرفت المؤسسات الأكاديمية والدينية بإقامتها بمناسبة المولد النبوي الشريف للعام ١٤٤٥ هـ ،وضمن النشاط السنوي (أسبوع النبي الأعظم ﷺ الثقافي) الذي ترعاه العتبة العباسية المقدسة ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية عبر مركز دار الرسول الأعظم ﷺ، احتفاء بهذه المناسبة الكريمة.

وقد نال شرف المشاركة في هذا العام جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية، والجامعة العراقية / كلية الآداب ، فضلا عن الحفل المركزي الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة ، وقد تضمنت المشاركات أوراقًا بحثية لباحثين أكاديميين وفضلاء من الحوزة العلمية الشريفة ، أثارت جوانب من سيرته المباركة ، وشمائله الكريمة ، وعالجت بعض الإشكاليات المعاصرة المتصلة بالسيرة. هذا إلى جانب فعاليات أدبية متمثلة بقصائد شعرية تغنت بحبّ النبي الكريم وآله الأطهار.

نسأل الله تعالى قبول هذه الأعمال، وأن تكون فاعلة في تعزيز التواصل العلمي والثقافي بين دار الرسول الأعظم ﷺ والمؤسسات الأكاديمية من أجل الإفادة منها في إثارة الحراك الفكري لقراءة السيرة المباركة، والذود عن النبي الكريم بمنهج علمي رصين يدحض زيف المضللين، ويكشف كيد المتجلببين بجلباب البحث العلمي في الانتقاص بالإسلام العظيم ونبيه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الاحتفالية الأولى

العتبة العباسية المقدسة - قاعة مركز العميد الدولي

(13- ربيع الأول - 1445 هـ) الموافق (2023/9/29 م).

اسبوع
النبي
الاعظم
صلى الله عليه وآله
الثقافي

كلمةُ رئيس دارِ الرَّسُولِ الأعظمِ ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين والسلام على قمر العشيرة ابي الفضل العباس والسلام عليكم ايها الاحبة ورحمة الله وبركاته.

يسعدنا الترحيب بالإخوة الذين تجشموا عناء السفر للمشاركة في هذه الممارسة العلمية للاحتفاء بشخصية النبي الاكرم ﷺ فجزاهم الله خير الجزاء، نسال الله سبحانه وتعالى ان يمن عليهم ان شاء الله بسلامة الاياب كما منّ علينا بسلامة وصولهم.

ايها الإخوة الحديث عن هذا النشاط يسترعي سؤالا، او اعادة الإجابة عن سؤال : هو لماذا يحتفى بشخصية النبي الاكرم ﷺ ؟ ان اول

ما يتبادر الى الذهن هو عظمة هذا الشخص، واننا مأمورون بإظهار المودة له ولأهل بيته ﷺ، ولكن القضية الأهم ان سيرة نبينا الاكرم ﷺ تسترعي الاهتمام والعناية لأنه عدل القران وترجمانه الذي يمشي على الارض، ولذلك فإننا في دار الرسول الاعظم ﷺ التي هي فسحة علمية اوجدتها العتبة العباسية المقدسة، ومضمار للباحثين للتصدي لمراجعة سيرة النبي الاكرم ﷺ على الوجه الذي يليق بالشخصية اولا، وعلى النحو الذي يتوافق مع القران الكريم بوصفه نصا محفوظا من اللبس والتحريف ولذلك ثمة اشكاليات وشوائب شابت السيرة بوصفها منجزا بشريا كان لزاما علينا ونحن -اعني المسلمين - التصدي للحملة الشرسة التي تحاول التلاعب بهذه السيرة المباركة، وان تأخذها الى مسارات لا تليق بها ولا تتوافق مع القران الكريم.

ايها الإخوة ثمة ما يمكن ان يقال في هذه المناسبة : فالذي يراقب القران الكريم يلاحظ كثيرا من التراكيب والنصوص التي تدعونا الى طاعة الرسول على حد سواء مع طاعة الله سبحانه وتعالى وذلك مثل قوله تعالى: ﴿**واطيعوا الله واطيعوا الرسول**﴾ تكرر بهذا التركيب اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولم يقل: اطيعوا الله والرسول، فقط اطيعوا الله واطيعوا الرسول تكرر في خمسة مواضع من القران الكريم في سورة النساء وسورة النور وسورة محمد وسورة التغابن وسورة المائدة وهذا التركيب او هذا التكرار وهذا العطف الغاية منه : تأكيد اهمية طاعة الرسول ﷺ، بل في عقب احدى الآيات يقول "واحذروا" من دون الإشارة الى المفعول به ومن دون الإشارة يعني انزال الفعل منزلة الفعل اللازم وذلك طلبا وتحذيرا من

الله سبحانه وتعالى اننا يجب ان نحذر من كل ما يأباه الله ورسوله سلوكا وفعلا وقولا، ولذلك نحن عندما نقف على هذه التراكيب القرآنية فهي تلزمنا، وكل من يطلب الاسلام دينا، بان تكون طاعته للرسول ﷺ مثل طاعته لله سبحانه وتعالى، ولا غرابة في هذا اذا لاحظنا ان الله سبحانه وتعالى زكى نبيه الكريم بقوله :"وما ينطق عن الهوى " فهذا الأمر يدعونا لأن نفتح مسارا بحثيا في رصد اشكاليات السيرة والوقوف على عظمة هذه الشخصية بحثا وتنقيبا على نحو يليق به وعلى نحو -كما اسلفت- يتوافق مع القران الكريم، ولذلك نحن في العتبة العباسية المقدسة وبتوجيه من سماحة المتولي الشرعي السيد احمد الصافي(دام عزه) نحاول جاهدين استقطاب العقول والاقلام التي تعنى بهذه السيرة وتجعلها على نحو يليق بشخص النبي الاكرم ﷺ ويتوافق مع متطلبات كل المراحل الحضارية التي يمكن ان تمر بها البشرية، ولا شك ان ثمة أسئلة تدور في خلد كل مرحلة حضارية عن شخصية النبي الاكرمﷺ وعن سلوك النبي الاكرم ﷺ وبذلك فان البحث في شخصية النبي يتجدد في كل مرحلة كما يتجدد البحث في القران الكريم، لان الوقوف على عظمة هذه الشخصية يتوافق مع الوقوف على ما يتجدد في القران الكريم وما يتوافق مع متطلبات المراحل لان القران الكريم هو الميدان الشرعي للبشرية جمعاء ومن هنا اجدد الدعوة للباحثين واجدد الدعوة للدارسين ان نولي شخصية النبي الاكرم ﷺ ما تستحق، ان نولي هذه الشخصية ما يجعلها واضحة وجلية ومتوافقة مع طبيعة النبوة ومتوافقة مع طبيعة الرسل وما يجب ان يتحلوا به، فما بالك بخاتم النبيين الذي حمل القران، وحمل التوجيهات الإلهية

والمقاصد الإلهية سلوكا فعليا في تعاملاته وفي اقواله وفي اقراراته لذلك انا وباسم الإخوة في دار الرسول الاعظم ﷺ نتمنى على الباحثين ان يعملوا اقلامهم وعقولهم في قضايا السيرة النبوية المباركة امتثالا لله سبحانه وتعالى وطاعة لنبيه الكريم، ولو رجعنا الى وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام لننظر الى عمق المعاني المستوحاة منها يقول: واعلم يا بني ان احدا لم ينبىء عن الله كما انبأ الرسول ﷺ فارض به رائدا والى النجاة قائدا... هذا المعنى فارض به رائدا وقائدا في النجاة لكي يتحقق يجب ان يتحلى النبي الاكرم ﷺ بالصفات التي تمنحه الكثير من المزايا وتجعله دليل قومه الى الكلأ والماء على حد التعبير المعجمي في تفسير هذا المعنى، فالنبي الاكرم ﷺ هو دليل البشرية الى الأبدية ودليل البشرية الى الخلود وهذا الدليل يجب ان يعنى به عناية تليق به.

الكلام في هذا المقام طويل عن شخصية النبي الاكرم ﷺ...اجدد الترحاب والتهاني والتبريكات بهذه المناسبة وأسال الله لي وللحضور ان شاء الله المغفرة والعفو وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

الشاعر سجاد عبد الحميد عدنان الموسوي

من مجموعة (حِجازيات لِمُوسويٍّ آخر)

من توابل الكلام

كطـيرٍ.. ليـسَ يؤمـنُ بالحقـولِ ... كصـوفيٍّ.. تَـورَّطَ بالحُلُـولِ

وليـلُ القلـبِ لم تُؤنسْـهُ نـارٌ ... فهـل يجـدُ الفِـرارَ، مـن السّـدولِ

تُؤَرِّقُنـي البـلادُ.. ووردُ عمـري ... تُطـاردُ عِطـرَهُ صـوَرُ الذّبـولِ

أَنـا نَهَـرُ الحـروبِ.. ولي حديـثٌ ... رِوايتُـهُ المغـولُ عـنِ المغـولِ

وأحجـاري الكريمـةُ أرهقتنـي ... وتأريخـي.. وشُـذَّاذُ العقـولِ

أَتيـتُ إلى النبـيِّ ويَعترينـي ... وصـولُ الخائفـينَ مـنَ الوصـولِ

أتيـتُ لـه بـلا شـيطانِ شِـعرٍ ... بـلا رفـضٍ تأَطَّـرَ بالقَبُـولِ

وجئتُ بما استطعْتُ منَ الأماني ... وجئتُ بما استطعتُ منَ السُّهولِ
وقفتُ بِغَارِهِ.. تَعِبًا؛ كأَنِّي ... نَزيلٌ يَشتكي سَببَ النّزولِ
سأَخلَعُ جُبَّةَ الشّعراءِ.. عَلِّي ... أُعافي الشِّعرَ مِن مرضِ الطّلولِ
وأَلبسُ بُردةَ العُرفاءِ.. كي لا ... مُسَيلَمتي يَكونُ ولا سَلُولي
فيا وَثَنَ التُّرابيينَ طَأْطِئْ ... ويا لُغَةَ البديهيينَ زُولي
سَأصعدُ حافيَ القدمينِ أَخطو ... لأَني قد تعبتُ منَ الخيولِ
يُراودُني الخريفُ، ولا جوابٌ ... لأسئلةٍ تقودُ إلى الأُفولِ
أُحِسُّ الاستعارةِ في شؤوني ... أُحسُّ عن الحقيقةِ بالعُدولِ
وإنْ شَعَرَ الفتى بالعمرِ يومًا ... جديرٌ أنْ يُعَدَّ منَ الكهولِ
على أني لِحدِّ الآن.. وجهي ... بهِ وَرَقٌ منَ الشَّجَرِ الطُّفولي
وفيهِ لكركراتِ العيدِ صُبْحٌ ... عِرَاقِيٌّ من الزمنِ الخجولِ
وفيهِ خريطةٌ للحُبِّ.. تحكي ... لِسَيِّدةِ الربيعِ مِنَ الفصولِ
إلى مَدَنيَّةِ الكلماتِ.. لَمَّا ... تَرشُّ على الكلامِ منَ النُّحولِ
تَصولُ فَراشةً.. بِرُبوعِ روحي ... فأَرجوها بِرِفقٍ... لا تَصولي
ففي الحربِ انتصاراتي مجازٌ ... حُضُوريٌّ تَلَطَّخَ بالحصولِ
بها بيتُ القصيدةِ صارَ بيتي ... وسقفي ال لا يخافُ منَ الهطولِ
أُجيدُ دُروبَها فحلًا ذكيًّا ... وأُعرَفُ في المَغارةِ مِن دُخولي

ولكنِّـي انصهـرْتُ.. بِمُعطيـاتي وفلسـفتي لـدى غـارِ الرَّسـولِ
وَنـوديَ بي: تَقَـدَّمْ في خُضـوعٍ فأنـتَ هنـاكَ لستَ مـن الفُحـولِ
ومِسـبَحتي القديمـةُ عاتبتْنـي فقلْـتُ لهـا: هنـا قُـولي... وقُـولي
هنـا المَـدَدُ العظيـمُ بِـلا رُتـوشٍ هنـا رَقَـصَ الخُشـوعُ بِـلا طُبـولِ
هنـا مـوتُ المؤلِّـفِ يَعترينـي ونـورُ اللهِ يمنحُنـي ذُهـولي
هنـا الدّرويـشُ يُفصِـحُ عـن صـلاةٍ تُؤَهِّلُـهُ إلى الخُلُـقِ البُطـولي
مُحَمَّدُ... يا سِـراجَ اللـهِ ؛ هَبْ لي مَدى ظِـلٍّ.. وليـسَ كمثـلِ طُولي
وَعَلِّـقْ لي مِنَ القـرآنِ حِـرزًا يُطمئِـنُ خافقـي عنـدَ المُثـولِ
مُحمّـدُ.. والتَّبتُّـلُ غيـرُ مُجـدٍ علـى شَفتـي.. وأنـتَ أبو البتـولِ

الشاعر الدكتور قصي ثعبان الاسدي

قطبُ الأفلاك

سَـجِّرْ بِحَـارَكَ وَ الأَشْـجَارُ أَقْـلَامُ ... وَانْـشُرْ سَـمَاءَكَ قِرْطَاسًـا فَـمَا قَامُـوْا

فِيْ مَدْحِ أَشْرَفِ مَوْلُـوْدٍ لَهُ خَضَعَتْ ... كُلُّ الخَلَائِـقِ أَحْيَـاءٌ وَأَجْـرَامُ

يَـا قُطْـبَ أَفْـلَاكِ دِيْـنِ اللهِ ثَبَّتَهَـا ... وَاليَـوْمَ يَشْـهَدُ قُـرْآنٌ وَ إِسْـلَامُ

مَـا سُرُّهُ فَعَظِيْـمُ الشَّـأْنِ جَلَّلَـهُ ... رَبَّـاهُ بِالْحُسْـنِ فَالْأَخْـلَاقُ إِعْظَـامُ

بِالْقَلْبِ قَد طِفْتُ أَبْرَاجاً كَوَاكِبُهُ ... تَيْهـاً أُجَاذِبُهَـا فَالْحَـقُّ أَحْـلَامُ

فَـاللهُ يَعْلَـمُ وَالإِيْـمَانُ قَاطِبَـةً ... مَـنْ أَنْـتَ مَعْرِفَـةً فَـاللهُ عَـلَّامُ

يَـا رَحْمَـةً عَظَّـمَ الرَّحْمَـنُ فَيْضَتَهَـا ... مِـنْ عِنْـد عَرْشِـهِ فَالْآيَـاتُ أَسْـجَامُ

قَـدْ جَـاءَ دُنْيـاً مِـنَ الأَنْـوَارِ كَاسِـفَةً ... وَالْمَـاءُ غَـوْرٌ وَسِـبْرُ الْجَهْـلِ قَتَّـامُ

أَجْـلَى دَيَاجِيَهَـا فَالْحَـقُّ طَلْعَتُـهُ ... أَحْيَـا مَنَابِتَهَـا وَالفَيْـضُ دَوَّامُ

لِلهِ قَـدْ حَـرَّرَ الأَلْبَـابَ عَابِـدَةً ... الفِكْـرُ بِالْعِلْـمِ وَ الْبُرْهَـانُ أَقْسَـامُ

أَرْسَـى بِحِكْمَتِـهِ الإِسْـلَامَ دَوْلَتَـهُ ... دَكًّا فَهُـدَّتْ عَـلَى الشَّـيْطَانِ أَصْنَـامُ

خَـاضَ المَعَارِكَ صَـدْرَ الجَيْشِ يَقْدِمُهُ ... لِلائِذِيْـنَ بِحَمْـيِ الوَطَـىءِ إِلْهَـامُ

طُـرّاً يُـضِيْءُ مِـنَ الْجَنْبَـيْنِ أَيُّ سَـنا ... عِـزّاً شَـمَائِلُهُ وَالْوَجْـهُ بَسَّـامُ

اللهُ كَمَّلَـهُ بِالْخُلْـــــقِ جَمَّلَـــــهُ ... الصِّـدْقُ مَنْطِقُـهُ وَالْعَطْـفُ إِكْـرَامُ

يَمْـشِيْ عَـلَى الأَرْضِ أَنْـوَاراً مَنَاكِبَهَـا ... وَالْعُطْرُ مِنْ وَهَجِ الإِكْلِيْلِ أَنْسَامُ

دَعَـاكَ ضَيْفـاً إِلَـهُ الْعَـرْشِ تَأْتِيَـهُ ... حُبّـاً فَلَبَّيْـتَ وَالْمِعْـرَاْجُ إِحْـرَامُ

أَعْطَـاكَ مَرْتَبَـةً أَنْـتَ الحَبِيْـبُ لَـهُ ... إِذْ لَمْ تَطَأْ مَنْزِلَهَا بِالْعَرْشِ أَقْدَامُ

أَنْـتَ المُقَـدَّمُ يَـوْمَ الْحَـشْرِ مَنْزِلَـةً ... أَنْتَ الْشَّفِيْعُ وَفَوْقَ الْحَوْضِ قَوَّامُ

أَرْجُـوْكَ يَـا سَـيِّدِيْ يَـوْمَ الْـوُرُوْدِ لَنَـا ... كُنْ شَافِعاً، تَنْمَحِيْ فِي الْصُّحْفِ آثَامُ

مَـاذَا عَسَـىْ الْشِّـعْرُ وَالأَوْزَانُ قَائِلَـةً ... فِيْمَـنْ حَقِيْقَتُـهُ بِالْعَـرْشِ أَوْسَـامُ

مقال الاستاذ الدكتور احمد رشيد الدده

سيد روحي واكليل وجودي يا رسول الله ها انا ذا اقف بين يدي حضورك المقدس المزدان بإشراقك السابر التمس من الله الرضا والقبول فاسعف لساني واحلل عقدا منه لأقول فيك كلاما يلامس عالمك القدسي ولأحوم في فضاءات عشقك الازلي الذي يلامس شغاف قلبي ولأطوف في ذلك الوجود الالهي البهي الذي تندى العالم بقطرة من فيوضات كرامته فنال جواز المرور بإرادة الخالق العظيم فأوجده اكراما لغاية خلقه ذلك الاحمد المرصع بالحبوة الإلهية المحفوف بالنبل والكرامة المغموسة طينته بماء العصمة الملكوتية، سيدي أيها العظيم تستنزفني هذه العبارات فأعيا واستوحش كل مفردات المعجمات اذ هي لا تنجدني فأرضى، ولا تسعفني فاسعد بحظوة القبول عندك فأبقى بين

استنزاف واستحياش واستسعاف واستجداب، افتش في زوايا الروح وذاكرتها عن عبارة تسعفني في استنهاض معنى او الوقوع على كلمة خجلا ابث بها لواعج شوقي اليك ولهثي عليك فكيف لهذه المقالة ان تحيا وهي تتوسل بألفاظ هشة وكلمات عيية وكيف لمعانيها ان تصدح بلسان فصيح امام شموخ قامة وسمو بهاء، فعذرا لقصور كل اللغة عن الايفاء ببعض سجاياك فانت نعمة الله التي لا تحصى ورحمته التي فاضت على العالمين طهرا ونقاء،

سيدي يا ابا الزهراء استميحك عذرا في ان استعير قربات الآخرين اليك واسمح لهذا اللسان المتلجلج بنطقه العيي بلفظه ان يعبر عنك ولك بلسان سيد الوصيين ذلك السيد الذي عرفك حق المعرفة ولازمك صحبة طويلة فتربى في حجرك واتبعك اتباع الفصيل اثر امه كل هذا أهّله لان ينال حيازة الصدارة في نيل المعرفة التامة دون سواه من المقربين فكان منبتك -القول لأمير المؤمنين - فكان منبتك خير منبت ومستقرك خير مستقر اذ اخرجك الجليل من افضل المعادن منبتا واعز الأرومات مغرسا، فأسرتك خير الأسر وشجرتك خير الشجر، نبتت في حرم وبسقت في كرم ودرجت في ظل رعاية إلهية فحفت بك الملائكة فطيما وقيض الله لك اعظم ملك يسلك بك طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالمين وارسلت على حين فترة وطول هجعة واعتزام من الفتن وتلظٍ من الحروب حين كانت الدنيا قبلك كاسفة النور ظاهرة الغرور وعلى حين اصفرار من اوراقها واياس من ثمارها قد درست منارات الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها واختارك الله وابتعثك لتحيي ميت البلاد وتسوق الناس

بأحكام الهدى حتى تبوئهم محلتهم وتبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم وأطمأنت صفاتهم فدفن الله بك الضغائن واطفأ بك ثوائر الفتن والف بك الشمل واعز بك الذلة واذل بك العزة فكنت اكرم الناس عشرة وألينهم عريكة واجودهم كفا، من خالطك بمعرفة احبك ومن رآك بديهة هابك، صغرت الدنيا في عينك فحقرتها وصغرتها وبسّطتها لغيرك احتقارا فأعرضت عنها بقلبك وامت ذكرها في نفسك فقضمتها قظماً ولم تعرها طرفا ايها الاطيب الاطهر طوبى لمن تأسى بك وتقصى اثرك وولج موالجك فأمن من الهلكة واحتاط من الزلل والعثرة فما اعظم منّة الله عندنا حينما انعم علينا بك سلفا نتبع وقائدا نطأ عقبه فصلى الله عليك وعلى ال بيتك صلاة دائمة نامية زاكية متتابعة وافرة متواصلة لاانقطاع لها ولا امد ولا أجل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجلسة البحثية:

ترأّسها الاستاذ الدكتور شعلان عبد علي سلطان اليساري ، وتضمنت ورقتين بحثيتين :

- **الورقة البحثية الأولى**: الغرب والاساءة الى القرآن الكريم وشخصية النبي الاكرم ﷺ
  ا.د. مشتاق بشير الغزالي
- **الورقة البحثية الثانية**: المستشرقون والسيرة النبوية مسألة (أمية النبي) أنموذجاً
  الشيخ الدكتور ليث العتابي

الورقة البحثية الأولى:

الغرب والاساءة الى القرآن الكريم وشخصية النبي الاكرم ﷺ

قراءة معاصرة

ا.د. مشتاق بشير الغزالي

كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾

تجلى هذا القول الإلهي والتوصيف القرآني لمقام النبي الاكرم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله، بأبلغ المعاني فيختصرُ ويختزلُ مقامهُ عند الله تعالى ويدلل على كونه من نعم الله تعالى وعطاياه لبني البشر أن جعل منه وما حمله

لهم من رسالة انما هو رحمةٌ وخيرٌ وإرشادٌ وعطاء .

وعلى الرغم من كل ذلك فانه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، مازال يتعرض لتلك الإساءات والتهكمات المقصودة تارةً لشخصه وسيرته وتارةً أخرى لكتابه القرآن الكريم ودعوته، ونحن هنا إذ نسلط الضوء هذا اليوم على تلك الإساءات، ليس بقصد التذكير بها وبمرارتها وانما بقصد الوقوف على طبيعتها وصورها والمحرضات الموجهة لها ، فنحن بأمس الحاجة الى دراسة كل ما يتعلق بهذه الاساءات لفهم هذا الإصرار على تكرار الغرب لها وتحت رعايتهم، ولنتمكن من صياغة مشروع قادر على مواجهة هذه الأفعال المستنكرة.

أحد أهم الذين كتبوا في السيرة النبوية المطهرة من المستشرقين هو المستشرق منتجمري وات، وفي آخر كتاباته (الوحي الاسلامي في العالم الحديث) طرح ثلاث أفكار مثيرة، ولعل استقراءنا لهذه الأفكار باختصار سيكون مفيداً في عملية البحث حول طبيعة الإساءات ومحركاتها ودوافعها.

الفكرة الاولى التي طرحها مونتجمري وات تناول فيها مسألة التراجع الديني للمسيحية، وكونها لم تحقق للغرب حالة التفوق المطلوبة على مستوى العالم فهو يقول : إن الغرب ما زالوا يشعرون بحالة التفوق على مستوى العالم في المجال الاقتصادي وحالة التفوق على مستوى العالم في المجال العسكري وكذلك في المجال السياسي والتكنولوجي ولكنهم لا يشعرون اليوم بانهم يحققون أي تفوق على مستوى العالم في المجال الديني. هذه هي العقدة الأولى التي تسيطر على نظام التفكير الغربي.

الفكرة الثانية المثيرة أيضاً والتي تحدث فيها عن مستقبل الأديان في العالم قائلاً : إن العالم لن يتحمل في المئةِ عام القادمة وجود أديان متعددة، وإن العالم

سيسوده دينٌ واحدٌ فقط. ثم تحدث عن مقومات كل من المسيحية والاسلام وإمكانية أن يكون أحدهما هذا الدين، فنفى بشكل صريح أن تسود المسيحية العالم، وقد أبدى بشكل غير مباشر ترجيحه للإسلام في أن يكون ذلك الدين الذي سيسود العالم. الا ان ذلك يجب أن لا يفهم على أنه يأتي ضمن سياق المديح للإسلام وانما ضمن سياق استفزاز الغرب من أجل إحداث ردة فعل تجاه مستقبل المسيحية.

الفكرة الثالثة التي جاءت في سياق حديثه عن العلاقة بين الإسلام والمسيحية، وتحدث فيها بصراحة قائلاً : إن الاديان المتنافسة وذات الاتصال المباشر مع بعضها، هي دائما ما تلجأ الى وضع دفاعات عن نفسها لمواجهة الأديان الأخرى، ثم ضرب مثالاً على ذلك فقال : المسيحية كانت بحاجة الى دفاعات عن نفسها ضد الاسلام، هذه الدفاعات تمثلت بعملية اختِلاق لمعانٍ غير حقيقية منها تأكيد أن نبي المسلمين غير صادق، وأن الاسلام يحابي الجنس عند الرجال، وان هذا الدين انتشر بالسيف والقوة والقتل وسفك الدماء، وان هذه الدفاعات وضعت لمواجهة التأكيدات القرآنية التي تحدثت عن وجود تحريف في كتب المسيحية ووجود انحراف في عقيدة المسيحيين ولذلك فان تلك الدفاعات باقية ما دام تلك التأكيدات القرآنية باقية.

اذن كما هو واضح فإن الخوف من مستقبل الاسلام وامتداده وانتشاره على حساب البيئة المسيحية يدفع بالغرب نحو استمرارهم بالعداء حتى وإن كان ذلك بطريقة غير معلنة، لاسيما أن مراكز الأبحاث العالمية المتخصصة في إحصاء أعداد معتنقي الأديان في العالم ومنها (مركز بيو لأبحاث التغيرات الديموغرافية في الديانات الكبرى في العالم) تصدر احصاءات رسمية سنوية تؤكد زيادات واضحة في أعداد المسلمين تتفوق على غيرها، بل إن بعض

التوقعات الصادرة من هذه المراكز تؤكد أن بعض البلدان الغربية قد تتحول من كونها بلدانًا ذات أغلبية مسيحية الى أغلبية مسلمة في غضون المئة عام القادمة أو أقل من ذلك.

كل هذا قد يفسر لنا إصرار الغرب على الإساءة التي تطال أحياناً شخص النبي الأكرم ﷺ وسيرته ودعوته، وأحيانًا أخرى كتابه القرآن الكريم، عبر توجيه ورعاية وحماية مرتكبيها تحت مظلة حرية التعبير!!!

ربما من المفيد الإشارة إلى أن هذه الإساءات ليست بجديدة، فجذورها ممتدة زمنياً الى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي حينما أنجزت الكنيسة أول ترجمة للنص القرآني في سنة ١١٤٣م بغية تعرّف طبيعة القرآن ومحتواه والوقوف على ما يمكن الطعن فيه، بعدها توالت الصور المسيئة لشخص النبي الأكرم ﷺ ودعوته عبر كتابات مليئة بالخرافات توجهها المؤسسة الدينية (ينظر كتاب صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى للمستشرق ريتشارد سوذرن ترجمة رضوان السيد)

إن أول أشكال الإساءة وأبرزها وأكثرها تأثيراً في البيئة والذهنية الغربية هي كتب الغرب الموجهة لتحقيق هذا الغرض، ولاحقاً سنتحدث عما يحتويه أحد أبرز هذه الكتب الصادرة حديثاً.

في السنوات الاخيرة أخذت تتنوع أشكال الإساءة فهي لم تعد مقتصرة على الكتابات الاستشراقية التي تتحدث عن حياة النبي ﷺ والقرآن الكريم، بل شملت الكتابات الأدبية كرواية (آيات شيطانية) التي كتبها سلمان رشدي سنة ١٩٨٨، والأفلام المسيئة لرسول الله ﷺ التي انتجت في هولندا (٢٠٠٨) والولايات المتحدة الامريكية (٢٠١٢) بتمويل يهودي، أو الرسوم الكاريكاتيرية المليئة بالسخرية والتهكم التي نشرت في صحيفة

دنماركية في (٣٠ ايلول ٢٠٠٥) عبر نشر ١٢ صورة مسيئة للنبي الأكرم ﷺ، لتعود في (٢٠٠٦) مجموعة صحف نرويجية والمانية وفرنسية وغيرها من الصحف الأوربية وتقوم بإعادة نشر تلك الرسوم المسيئة، فضلاً عن المقالات العديدة التي تنشر في صحفهم المشهورة، وتتناول بأسلوب ساخر ومتهكم موضوعات تخص القرآن الكريم وحياة النبي الأكرم ﷺ، ثم آخر الإساءات وقعت في حزيران من هذا العام حينما تم تمزيق نسخ من القرآن الكريم وحرقها بحماية دول أوربية بذريعة حرية التعبير عن الرأي.

حينما نتحدث عن أبرز الموضوعات التي ركز عليها الغرب منذ الكتابات الأولى في العصور الوسطى حتى اليوم نجد أنها ثلاثة موضوعات مركزية ضمن سياق السيرة النبوية. يجري التداول بها طوال تلك المدة، والاختلاف المتحقق بينها في الأسلوب والمفردات المستعملة ومستوى الإساءة فقط.

اولاً : الوحي المُنزل على رسول الله ﷺ ومصدر القرآن.

ثانياً : موقف القرآن من المرأة وحقوقها وزيجات النبي ﷺ.

ثالثاً : عقوبات القتل المنسوبة لرسول الله ﷺ.

أحد اشهر الكُتّاب المعادين للإسلام والمدعوم بشكل مباشر وصريح من تيارات وأحزاب اليمين المتطرف هو الكاتب الامريكي روبرت سبنسر، ألف سبعة وعشرين كتاباً ، بعض منها صُنِّف الأعلى مبيعاً بين الكتب ككتاب (الحقيقة حول محمد ؟)، ولهُ جملة من الأنشطة التحريضية والمعادية للإسلام منها المشاركة في تأسيس (sioa) في عام ٢٠١٠ وتعني (أوقفوا أسلمة امريكا) مع اليهودية الامريكية باميلا جيلر وهي من اليمين المتطرف ، فضلاً عن الندوات وورش العمل التي حاضر فيها في مؤسسات عسكرية وسياسية متقدمة في الولايات المتحدة الامريكية كمكتب التحقيقات الفيدرالية او

القيادة المركزية في الولايات المتحدة، ناهيك عن كتابته لمئات المقالات حول الجهاد والإرهاب الاسلامي، وحديثه في عدة قنوات فضائية وبرامج معروفة.

ومن أهم الكتب التي صدرت له :

١- الدليل الكامل للكفار في القرآن، ٢٠٠٩، ٢٦٠ صفحة (يروج الكاتب أن القرآن يحرض على الكراهية والعنف وعلى الاحكام الصادرة بحق اليهود والمسيحيين، صورة الغلاف فيها خمس صور، ثلاث منها محرمة صورة للخنزير، للكحول، لليهودية والمسيحية وصورتان محللة واحدة فيها قنبلة والأخرى أربع نساء بجنب الرجل)

٢- تاريخ الجهاد من محمد الى داعش، ٢٠١٨، ٣٢٦ صفحة (يؤكد في كتابه أن الإرهاب الإسلامي قديم ويرجع الى عهد النبي محمد ﷺ وأن الإرهاب الحالي يتبع الأسس الايديولوجية والعقائدية نفسها)

٣- القرآن النقدي ٢٠٢٢

٤- الدليل غير الصحيح سياسياً للإسلام (والحملات الصليبية)، ٢٠٠٥، ٢٧٠ صفحة (يتناول الكتاب سوء معاملة السلطة السياسية الاسلامية لغير المسلمين والفتوحات الاسلامية للأراضي المسيحية في الشرق الاوسط)

٥- ليس السلام بل السيف : الهوة الكبيرة بين المسيحية والاسلام

٦- حقيقة محمد : مؤسس الدين الأكثر تعصباً في العالم ٢٠٠٦

٧- أسطورة التسامح الاسلامي : كيف تعامل الشريعة الاسلامية غير المسلمين ٢٠٠٤

٨- هل محمد موجود ؟ تحقيق في أصول الاسلام الغامضة ٢٠١١، ٢٠٢١ تحدث في كتابه عن الموقف النبوي والقرآني من النساء تحت عنوانات

مستفزة منها (هل كان محمد كارهاً للنساء؟) ، وفي عنوان آخر مخصص للحديث حول ما تتعرض لهُ النساء من عقوبات (عقوبات الإسلام القاسية) يستعرض مجموعة من الآيات القرآنية ويعلق على أنها عقوبات قاسية وظالمة للنساء

منها ما جاء في سورة النساء، الآية ١٥ قوله تعالى : (**وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا**) يعلق على ذلك بانهُ سلبٌ لحرية المرأة وحرمانها من الحرية والحبس حتى الموت. في الواقع نحن بحاجة الى شرح ما يعنيه هذا الاجراء القرآني لمن ارتكبت الفاحشة، بالطريقة التي تؤثر في العقل الغربي وتسهم في تفاعله مع الاحكام القرآنية، لاسيما وهي تتناغم تماماً مع ما يلجأ اليه الغرب اليوم لحماية المجتمع من أي وباء، عبر اجراءات مماثلة للحكم القرآني ونقصد بذلك العزل (عزل الوباء) والفاحشة التي ذكرت في الآية القرآنية هي وباء كذلك لابد من عزله لأجل المحافظة على سلامة المجتمع وصلاحه.

ثم تحدث عن زواج النبي ﷺ من السيدة عائشة كمثال عن إباحة الإسلام الزواج من القاصرات وصغيرات العمر على أنه قمع للطفولة وظلم للقاصرات، مستعملاً عبارات وأوصافاً لا يمكن إيرادها كما هي (نبي شاذ جنسياً ؟) وبهذه الطريقة الشنيعة يؤثر في عقول الغربيين. ثم يقول : مع مثل هذه العبارات من القرآن ومحمد، فلا عجب أن تعاني النساء في العالم الإسلامي.

هنا ايضا نحن بنا حاجة الى بيان طبيعة هذا الزواج وظروفه ودوافعه الحقيقية، للأسف التراث الاسلامي تحدث فقط عن حب النبي وتعلقه

الشديد بالسيدة عائشة ! اعتقد أن هناك ضرورة لإيضاح الضرورات الحقيقية لهذا الزواج والتي تأتي من باب التخمين.

النبي الأكرم ﷺ كما هو معلوم معظم زوجاته، وهنالك من يقول جميع زوجاته كُنّ من الثيبات (أرامل ومطلقات)، ولأنه لا يريد أن يترك ثغرة قد تهدد بنية المجتمع الاسلامي وتدفع ببعض الفئات او المذاهب الى دعوى التمسك بسنة رسول الله ﷺ وعدم الزواج الا من الأرامل او المطلقات، جاء هذا الزواج من السيدة عائشة كضرورة، ولان المرأة آنذاك كانت تتزوج في سن مبكرة فكان من الصعب الحصول على امرأة باكر في سن متوسط يناسب سن النبي الأكرم ﷺ فتم هذا الزواج.

ثم تحدث عن التسامح الإسلامي ولكن بطريقة ساخرة جداً قائلاً: ما يزال بعضهم يقول إن الاسلام دين السلام في ضوء استمرار أعمال العنف المرتكبة باسم الإسلام. أو في قوله : تدفع أقوال وأفعال محمد المسلمين الى ارتكاب أعمال العنف منذ الف واربعمئة سنة حتى الآن.

ثم وضع مقارنة غير منطقية بين نبي الله عيسى ﷺ وتأثيره في اتباعه من جهة، والنبي محمد ﷺ وتأثيره في اتباعه من جهةٍ أخرى قائلاً : الفرق هو أنه لا يمكن لأي نصراني أن يجادل بحقيقة أن يسوع أمير السلام لم يُعّلم اتباعهُ العنف أو أي شيء يتعارض مع تعاليمه، ولكن محمداً علّم اتباعهُ العنف وعقيدة الحرب.

أمام هذه الافتراءات والإساءات المستمرة، وبالخصوص الإساءات الأخيرة المتمثلة بحرق نسخ من القرآن الكريم، كان للمرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ـ أدام الله ظله ـ رسالة موجهة للأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ (٢٩ حزيران

٢٠٢٣) أبـرز مـا تضمنتـه دعـوة الامـم المتحـدة لاتخـاذ خطـوات فاعلـة بمنـع تكـرار هـذه الإسـاءات، ودفـع الـدول الى إعـادة النظـر في التشريعـات التـي تسـمح بوقوعهـا، مـن أجـل تثبيـت قيـم التعايـش السـلمي بـين أتبـاع مختلـف الأديـان والمناهـج الفكريـة.

في المقابل رد الامين العام للأمم المتحدة برسالة جوابية بتاريخ (٢١ تموز ٢٠٢١) الذي عبر عن استنكاره لتلك الاساءات المتمثلة بحرق نسخ من القرآن الكريم ثم أثنى على دور المرجعية الرشيدة، وأبرز ما جاء في رسالته: (إنني أؤيد تأييداً تاماً دعوتكم إلى تعزيز التعايش السلمي وتوطيد قيم الرحمة. وأود أن أعرب عن احترامي الحقيقي وإعجابي الشديد بحكمتكم ونهجكم المعتدل ونداءكم المستمر من أجل الاحترام المتبادل والوحدة).

هناك مقترحات نعتقد أنها ستكون مفيدة لو أُخذ بها لمواجهة هذا النوع من الاساءة التي نعتقد بأنها لن تتوقف في ظل التوجيه والدعم من اليمين المتطرف في أوربا والولايات المتحدة الامريكية:

اولاً : رصد الكتابات التي تتضمن الاساءة والتحريض ضد الاسلام، والتي تسجل نسب مبيعات عالية وإقبالا كبيرًا، واخضاعها للدراسة والنقد.

ثانياً : أن تتحول الكتابات النقدية في العالم الإسلامي من استهداف البيئة الشرقية الإسلامية، الى استهداف البيئة الغربية والقارئ الغربي، والعمل على مخاطبة عقول هذا النوع من القراء لإيضاح الحقائق أمامهم بشكل دقيق.

ثالثاً : استكشاف الأقلام المعتدلة من بين المستشرقين، ودعم نتاجاتهم داخل البيئة الغربية، عبر الترويج لها والمساهمة في إعادة طبعها وتوزيعها، لانهم في الواقع يعانون من صعوبة نشر أفكارهم المعتدلة داخل تلك البيئات.

الورقة البحثية الثانية:
المستشرقون والسيرة النبوية
مسألة (أمية النبي) أنموذجاً
الدكتور الشيخ ليث عبد الحسين العتابي

المستشرقون وأسس قراءة التراث الإسلامي:

إن الأسباب الرئيسة في نظرة أوربا والعالم الغربي للإسلام والمسلمين ولتراثهم وتاريخهم؛ تتمثل في ثلاثة أسباب رئيسة هي:

أولاً: الاعتماد على التراث السني فقط:

قد اعتمد هؤلاء المستشرقون في قراءة الإسلام على التراث السني فقط بكل ما به من أخطاء وتحريفات ووضع.

ثانياً: الاعتماد على تراث العصور الوسطى:

فقد اعتمد المستشرقون في فهم ماهية الإسلام على تراث العصور الوسطى

الذي بنته العقلية الصليبية وروجت له الكنيسة.

ثالثاً: الاعتماد على الكتابات غير الموضوعية لمجموعة من المستشرقين الأوائل:

نحن على علم بأنّ أكثر المستشرقين كتب لخدمة أهداف دينية واقتصادية واستعمارية خاصة بهم وموجهة ضد الإسلام. بل كانت أهداف أكثرهم مقصودة في سبيل الطعن والتشويه.

رابعاً: الاعتماد على ما رسمه الاستعمار من صور مشوهة عن الشرق:

أي: عن العرب، وعن الإسلام، وعن المسلمين.

اتّجاهات الكتابة في السيرة عند المستشرقين:

١ـ الاتّجاه الأول: الاتجاه غير المنصف:

وهو الاتجاه الحاقد وغير المنصف وصاحب الأحكام المسبقة، والذي يكتب لغاية مبيّتة، هدفها تهديم الإسلام.

٢ـ الاتّجاه الثاني: الاتجاه العلمي البحت:

وهو الاتجاه العلمي الذي لا يخلو من الهفوات، وعدم الفهم، والذي يتعامل مع الأحداث تعاملاً مادياً بحتاً.

في معنى (الأمي) و(الأميين):

أسئلة مهمة حول لفظة (أمي)، فهل هي صفة؟ أو هي نسبة؟ أو لقب؟ أو غير ذلك.

إنّ لفظة (الأمي) وردت في القرآن الكريم (ست مرات)، مرتين بصيغة (أمّي)، وأربع مرات بصيغة الجمع (أمّيين).

استشراقياً، فإن المستشرقين عندما يتعرضون لكلمة (أميّ) فإنهم يفسرونها

بما يرادف (الجهل)، أي: كل من لا يعرف القراءة والكتابة، أو معانٍ أخرى مقاربة لذلك عندهم، لذلك لا بدّ أن نتطرق لبعض آراء المستشرقين حولها :

١ـ المستشرق (شبرنجر) في كتابه (حياة وعقيدة محمد) المطبوع في برلين سنة (١٨٦١م) يقول: (بأن المراد من أمي هو وثني)[١].

كذلك ما ذهب اليه المستشرق (هورفيتز)، فهو يذهب إلى أن معنى (أمي) هو (وثني)[٢].

٢ـ المستشرق (فنسنك) وفي مقال له نشره في مجلة (الشؤون الشرقية)[٣] يقول: إن كلمة (أميّ) تقال لوصف غير أهل الكتاب، وإنّ كلمة (أمي) مشتقة من أمة بمعنى شعب وثني (عرقي)، ويتوافق مع الكلمة العبرية (جوييم) [٤]. والجوييم: أي الأغيار أو الأغراب، يشار بها إلى الأمم غير اليهودية دون سواها بما يحمل المعنى من ذم وقدح، و(جوييم) تطلق على كل من ليس يهوديا تهويناً له.

لذلك يقول الكاتب المصري (عبد الرحمن بدوي)[٥]: (من السهل علينا تفنيد هذا الرأي الفاسد فـ(أمي) لا تعني وثنيا، والنبي ﷺ وصف نفسه بأنه نبي أمي وهو يجادل اليهود، ومن المستحيل، والمخالف للواقع أن يصف النبي ﷺ نفسه بأنّه (أمي) وهو يقصد كافراً، أو وثنياً؛ لأنّ بهذا المعنى تكون صفة أمي فيها نوع من الإهانة)[٦].

٣ـ المستشرق (فرانتس بول) في كتاب (حياة محمد، ترجمة ألمانية، هايدلبرغ، سنة ١٩٥٥م)، فهو يرى أنّ معنى (أمي): مشتقة من أمة

١ – حياة وعقيدة محمد، شبرنجر: ٢ : ٢٢٤.
٢ – ذكر ذلك في اثنين من كتبه هما: (الأسماء اليهودية ومشتقاتها في القرآن)، و(مباحث قرآنية).
٣ – من صفحة (٢) إلى صفحة (١٩).
٤ – وهذا ما ذكره في كتابه (العقيدة الإسلامية: ٦٠)، كمبردج، ١٩٣٢ م.
٥ – عبد الرحمن بدوي (١٩١٧ – ٢٠٠٢م).
٦ – دفاع عن القرآن ضد منتقديه، عبد الرحمن بدوي: ١٦.

بمعنى شعب، أي: إنها تعني غير ديني[1].

٤ـ ما ذكره المستشرق (كارلو نللينو) والمنشور ضمن أعماله الكاملة، المجلد الثاني، روما، سنة (١٩٤٠م) (ص٦٠ – ٦٥)، بأنّ (أمّيّ): هو ذلك اللفظ المنطبق على محمد، وكذلك (الأميين) حيث يؤيد الرأي القائل بأنّ أمي مشتقة من الأمة العربية... ويرى أن كلمة (أمي) تأخذ بعداً عرقياً أو متعصباً للقومية[2].

الرد على ما تقدم من أقوال:

١ـ ما ذكر عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ**﴾ أنّه قال: «كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسول، فنسبهم الله إلى الأميين»[3].

٢ـ قال جعفر بن محمد الصوفي: سألت أبا جعفر – الجواد – محمد بن علي الرضا عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمّي النبي صلى الله عليه وآله (الأُمّيّ)؟ فقال: «ما تقول الناس»؟

قلت: يزعمون أنّه إنّما سمّي (الأمي) لأنّه لم يحسن أن يكتب.

فقال: «كذبوا، عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه: (**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**)، فكيف كان يعلمهم ما لا يُحسن؟! والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين» – أو قال: «بثلاثة وسبعين – لساناً وإنما سمي الأمي؛ لأنّه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: ﴿**لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾[4]».

---

١ – دفاع عن القرآن ضد منتقديه، عبد الرحمن بدوي: ١٧.

٢ – م، ن: ١٧.

٣ – تفسير الميزان، الطباطبائي، تفسير سورة الجمعة، الآية: (٢).

٤ – أوائل المقالات المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد ٤: ١٣٥ – ١٣٧، وعلل الشرائع: ١ : ١٢٤، وبحار الأنوار: ١٦: ١٣٢.

٣ـ قال الراغب الأصفهاني: (... وقيل: سمي بذلك لنسبته إلى أم القرى)[١].

٤ـ قال القرطبي نقلاً عن ابن عباس: (الأميون: العرب كلهم، من كتب منهم ومن لم يكتب)[٢].

٥ـ وقال عبد الرحمن بدوي المراد بها هو: (عالمي، وصالح، وموجه لكل الأمم... بمعنى أصح النبي العالمي)[٣].

وذلك لقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٤].

٦ـ إن المراد بـ(الأميين) هم عوام الناس من البسطاء والمغلوبين على أمرهم، وذلك الذي وضحته السيّدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام لما وصفت العرب، وبالخصوص أهل مكة، وكيف كانت أحوالهم قبل الرسالة المحمدية إذ قالت: «وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم....»[٥].

قال الفرّاء: (الأمّيون: العرب الذين لم يكن لهم كتاب)[٦].

٨ـ البشر جميعاً: قال تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾[٧].

فالمراد أنه صلى الله عليه وآله قد أرسل للبشر فقط، وللبشر جميعاً، دون غيرهم.

١ – المفردات: ٨٧.
٢ – تفسير القرآن، القرطبي: ١٨ : ٩١.
٣ – دفاع عن القرآن ضد منتقديه، عبد الرحمن بدوي: ١٨ – ١٩.
٤ – سورة الجمعة، الآيتان: ٢ – ٣.
٥ – مقطع من خطبة الزهراء ٣.
٦ – أورده الراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن، مادة (أُمّي).
٧ – سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

وقفة مهمة:

السؤال المهم هو: **هل كان النبي ﷺ وسلسلة آبائه منهم أو لا؟**

الجواب: لا، وذلك لقوله تعالى: ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾[1].

والمراد بذلك: آخرين من أهل مكة لم يتابعوا قومهم على عبادة الأصنام، ولم يزاولوا عاداتهم، ولم يتأثروا بطباعهم، بل بقوا متمسكين بالدين الإبراهيمي الحنيف حتى وقت بعثة النبي محمد ﷺ وهم من ذرية نبي الله إبراهيم عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: «**لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا، لم يدنسني بدنس الجاهلية**»[2].

وإلى ذلك يشير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: «**فاستودعهم - أي الأنبياء - في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام، كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف، حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد ﷺ فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً، وأعزّ الأرومات مغرساً، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتجب منها أمناءه، عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال، فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى**»[3].

---

١ - سورة الجمعة، الآية: ٣.

٢ - مجمع البيان، الطبرسي، سورة الأنعام، الآية: (٧٤)، والدر المنثور: ٥ : ٩٨.

٣ - نهج البلاغة، الخطبة: (٩٣).

صور الجلسة :

صور الجلسة :

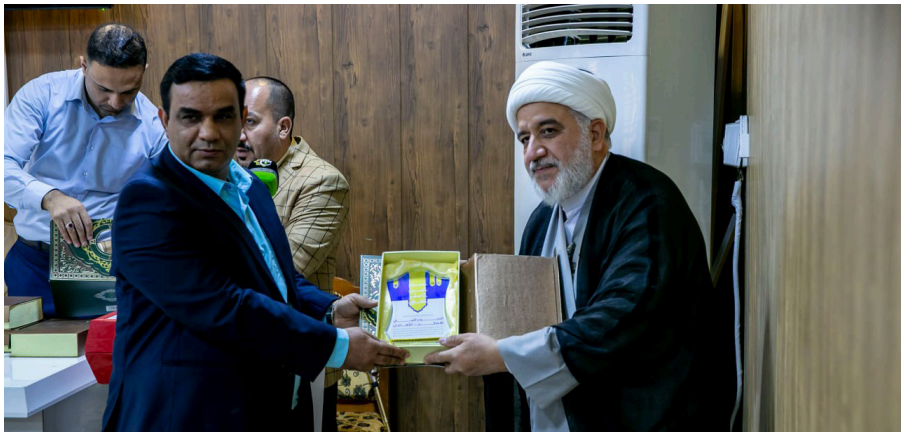

الاحتفالية الثانية:

جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

(15- ربيع الأول - 1445 هـ) الموافق (2023/10/1 م).

اسبوع
النبي
الاعظم
صلى الله عليه وآله
الثقافي

كلمة عميد كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد
الأستاذ الدكتور نعمة دهش الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

في البدء نتقدم باسم جامعة بغداد وكلية العلوم الاسلامية بخالص الشكر والتقدير للعتبة العباسية المقدسة -قسم الشؤون والفكرية والثقافية، مركز دار الرسول الأعظم على هذه المبادرة بإقامة أسبوع النبي الأعظم الثقافي، بالتنسيق مع جامعتي بغداد والعراقية. وقد انطلقت فعاليات المؤتمر يوم الجمعة الماضي في كربلاء المقدسة في العتبة العباسية المقدسة، واليوم تستمر الفعاليات، ثم يوم الأربعاء تختم في الجامعة العراقية في كلية الآداب.

وإذا تعرضنا إلى سيرة النبي الاكرم ﷺ فلنبدأ بولادته ﷺ فالنبي قد ولد في بيئة محطمة معنويا وسياسيا واقتصاديا فاستطاع ﷺ عبر سني عمرهِ أن يغير هذا المجتمع ليجعل هذه الأمة خير أمة اخرجت للناس، ونحن دائما عندما نستذكر الرسول ﷺ نستلهم منه الوحدة الإسلامية التي أشارت إليها الآية القرآنية ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ فالوحدة والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق من مبادئه الأساسية ﷺ.

وفي زمن الجاهلية حصل سيل جرف الكعبة وهدمها، فقررت قبائل العرب ان تعيد بناء الكعبة بعد ما هدمت فانقسموا الى أربعة اقسام قالوا لابد أن يكون لكل واحد منا نصيب في بنائها واختلفوا على من يضع الحجر الأسود.

فوصل النزاع بينهم إلى السيف، وكان عرب الجاهلية كل منهم يعتز ان يكون وضع الحجر من نصيبه فاجتمعوا على أن يكون أول داخل عليهم يحكم بينهم، فكان أول داخل عليهم النبي الأكرم فاقترح (ﷺ)عليهم هذا الاقتراح أن يوضع الحجر في عباءة وكل قبيلة تحمل طرفًا منها وحينما يصل الحجر إلى ذلك المكان سوف يضع النبي الاكرم الحجر في مكانه، فحقن برأيه الحكيم الدماء وجمع الكلمة.

وفي الختام باسم رئيس جامعة بغداد المحترم وباسم كليتنا نرحب بالعتبة العباسية المقدسة ونشكر لهم الجهود المبذولة والتنسيق العالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة دار الرسول الأعظم ﷺ
الأستاذ المساعد الدكتور أحمد الغانمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أيها الجمع الكريم مع حفظ المقامات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبارك لكم حلول هذه الأيام، أيام ذكرى المولد الشريف للنبي الخاتم ﷺ

أيها الأحبة: ما من شك في أن القرآن الكريم هو أصدق كلام ؛ لأنه كلام الحق سبحانه وتعالى ومن أصدق من الله حديثاً، وقد وصف الله نبيه بأروع الصفات وأجملها فهو ذو الخلق العظيم وهو

بالمؤمنين رؤوف رحيم وهو الرحمة للعالمين والأسوة للمتأسين. أوصاف عجزت الأقلام البشرية عن مجاراتها فكتبت سيرته المباركة بما كتبت، وقد شابها (أعني السيرة) ما لم يكن حقيقا بشأنه ﷺ، ومن ثم اتخذ المغرضون بعض تلك الكتابات مطعنا في شخصه الكريم ولا سيما في وقتنا الراهن.

كل ذلك وغيره كان حافزا لتشكيل مؤسسة تعنى بهذه الشخصية العظيمة، وتحتفي بها وتأخذ على عاتقها إبراز الصورة الحقيقية المشرقة المستمدة من القرآن الكريم ؛ فأُسست دار الرسول الأعظم بإشارة كريمة من سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وهي اليوم إحدى المراكز التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

وقد شرعت الدار منذ تأسيسها بعقد الندوات وإصدار المؤلفات وغير ذلك من النشاطات المتنوعة، وها نحن نعقد هذا النشاط تحت عنوان (أسبوع النبي الأعظم الثقافي)، وقد عُقِد الحفل المركزي في العتبة العباسية المقدسة، واليوم نحن في رحاب هذه الكلية الموقرة كلية العلوم الإسلامية في هذه الجامعة العريقة جامعة بغداد، ولنا إن شاء الله تعالى نشاط يوم الأربعاء القادم في كلية الآداب بالجامعة العراقية العزيزة.

ولعل سائلا يسأل: لماذا الجامعات؟

فنقول: إن الجامعات هي مواطن العلم والمعرفة حيث الأقلام والرصينة والدراسات الموضوعية الهادفة ولم تزل محطَ أنظار المنصفين

من الباحثين والكتاب، وها نحن نمد أيدينا لبسط جسور التعاون العلمي المثمر الذي يأخذ على عاتقه الدفاع عن النبي الاكرم ﷺ.

وختاما أتقدم بأكاليل الشكر والتقدير إلى رئاسة جامعة بغداد متمثلة بالسيد رئيس الجامعة المحترم، وإلى عمادة كلية العلوم الإسلامية متمثلة بالسيد عميد الكلية المحترم، وإلى كل العاملين الذين أسهموا في عقد هذه الفعالية وإنجاحها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشاعر الاستاذ المساعد الدكتور باسم محمد حسين

اختر لمدحك باسم الله يا قلمُ ... واكتب فداؤك ما خطوا وما رسموا

وانزل على جبهة التاريخ قافيةً ... يصدح بها بين كل العاشقين فمُ

واسمعْ صريرك آفاق المدى جذلاً ... وتهْ على الشعر أنت الصادح الرنم

عانق بحرفك هامات العلا شرفا ... بسيد الخلق من يسمو به الكلم

الله يا فرحة الاكوان مذ بزغت ... أنواره بات ثغر الدهر يبتسم

الحق والعدل بعد الجور قد بعثا ... بمبعث النور وانزاحت به الظلم

وجنة الخلد زفت عند روضته ... عيني لها بمدى الأيام ترتسم

والعرب فيه قد اعتزت كرامتهم وسلم المجد موصول به القمم
والأرض قد فاخرت نجم السماء به وبلبل الروض غريد ومبتسم
ساد الانام جميعا في شريعته فخر الحياة التي دانت له الأمم
الحلم والفضل من انواره اقتبسا ومن بقايا نداه ينبت الكرم
من مثله طاهر عذب وذو خلق من بعضه تستقي الأخلاق والشيم
من حرر الناس من أغلال داهية دهياء منها صروح الظلم تنهدم
من شج بالعلم راس الجهل فانحسمت أذياله فهو مبتور ومنحسم
من أصدق الناس قولا غير ذي هزل من أفصح الناس لا عيّ ولا بدم
أبو اليتامى ومن ضاقت معيشته غنى الفقير به يستبرأ السقم
مشى على الأرض قرآنا مصورةً آياته منهج اسفاره حرم
لا يشبع العاقل الولهان صحبته اذ العطايا سحاب ملؤها ديم
ولم يكن قائلا قولا بذي خلف إن العهود لدى اهل النهى ذمم
لله تلك الوصايا البيض ساطعة تكسو الصعاب بمجد ليس ينخرم
لله روض به المختار يسعدنا بالكوثر العذب فياض به شبم
يا سيدي هاك حبا لا حدود له لك المحبة في الاضلاع تضطرم
والله لو رام كل الناس ممدحة ما انصفوك وإن قالوا وإن زعموا
فداؤك المال والأهلون كلهم ودَعكَ من حاقد يطفو به السدم
اشفع لنا سيدي فالقلب منكسر ومن أليم الهوى قد ضرّنا الندم
وارفق بقلبي وحاشا أن اضام إذا كنت الشفيع فمنكم تطلب النعم
إذا اقولها وأنوف الكفر راغمة محمد خير من تمشي به قدم

الشاعر الدكتور علي عبود

يا لائمي في الهوى رحماك لا تلمِ ... يامن خلا ألمًا لا تستهن ألمي

عيناك إن وسنت والنوم أطبقها ... فارحم جفون الذي عيناه لم تنم

كيف الهجوع ونار الشوق ما برحت ... إن نام تصحُ به إن فاق تضطرم

إن هبت الريح زادت قلبه شغفًا ... لما تجيء به من عطر حيِّهم

يسامر البدر مأسورًا بطلته ... وجها يذكره بالأدعج البَسِم

ما أبعد الوصل لمّا قسته نظرًا ... وأقرب الوصل لما قسته بدمي

فالقلب مسكنه إن غاب شاخصه ... بالروح أبصره في الحل والحرم

ما فارق العين إلا من نواظرها أطيافه صور إن غاب ترتسم
فاعذر عيونا غدت بالبان مغرمة فالبدر ناظره إن هام لم يُلَم
فالقد كالغصن مصقول عوارضه أن طل بدر بدا إن مال كالنسم
والخد كالزهر محمر بلا خجل إن لامس الشمس شاع النور في الظلم
والجيد من مرمر او لؤلؤ نظمت فلا ترى حبة من غير منتظم
يامن رأى ثغره والدر منطقه حسنان تمّاله في الفاء والكلم
يالائمي لا تلم فالأذن في صمم والنفس مجبولة تهوى لذي الشيم
روضتها ان رضت لكنها رفضت أن تقبل النصح من فاه ومن قلم
فالنفس من ازل للطوع كارهةً فأرغم لها واشتر منجاك بالرغم
وإن دعتك لدرب الغي شهوتها فاذكر ثرى الرمس يطوي كل ذي عظم
فالشر ليل سرى في كل مفترق يا نفس فانتبهي من زلة القدم
اياك واللهو لا يغريك بائعه فكم اتى السم في معسولة الدسم
ما للسعادة عنوان نعود له لا في القصور ولا في ضيقة الخيم
لا تتعب القلب ركضا خلف أوهمة فالعمر يفنى وقلب اللاهثين ضمي
هذي ذنوب الورى لولاك ماعظمت ولا عصى بشر مولاه باللمم
خيرت فاخترت حملا ليس يحمله بحر ولا جبل خوفا من الندم
الا فكوني لذاك الحمل ذا جلد فلا نجاة بغير الجد والهمم
يا ناصحي قد كفى بالشيب معتبرا ضيفا اذا حل فاق النصح بالكلم
عضت نواجذه للشعر مفترسا بالناب ينبيك عن قرب من السأم
وما ادخرت لذاك اليوم نافلةً ولا تزودت للترحال بالدسم
لكن لي املا بالله احسنه قلبا خلا شركة للواحد الحكم

يتلوه حب الذي فاضت فضائله ... على الخلائق من عرب ومن عجم
محمد لم يلد رحم له مثلا ... اندى الانام ابر الناس بالرحم
ما طاولته بدور في محاسنه ... ولا دنا عينه نجم من النجم
حوى المحامد من خلق ومن خلق ... حتى تكامل في رفق وفي عظم
بالدين احيا رميم العرب من جدث ... فاستيقظت أمة من أفخر الأمم
قد جاءها مطرًا يروي بصائرها ... فاقبل الناس للإسلام في زخم
من يوم مولده بانت بشائره ... في الفرس واضحة من خمد نارهم
بالصدق قد وصفا بالجود قد عرفا ... وفي قريش أمينا غير متهم
يا راهب الدير إن مرت قوافلهم ... عرج على كتف وضاءة الختم
وادنُ لترشف من أنوارها قبسا ... فيه النجاة ليوم قاتم الظلم
هو التقي النقي المرتجى لغد ... هو المنى والسنا والبدر في العتم
فانه بشر فاق الكل معدنه ... وخير من صاغ للفظا ناطقا بفم
انزلت منزلة ماناالها ملك ... من الملائك ولا خلق من القدم
هناك قد قال جبريل مقولته ... هاذي حدودي والا الرمي بالحمم
يارب صلي على المختار سيدنا ... والال من بعده والصحب كلهم
وهب لنا ربنا نصرا نعيد به ... امجاد امتنا يا واسع الكرم
حتى نعود كما كانت حضارتنا ... نارا على علم تاجا على الأمم
ان التفرق يستهوي العدو بنا ... من يكسر العود لا يقوى على الرزم
والختم بالحمد للرحمن نشكره ... بالمن والجود والإحسان والنعم
فهذه بردة أخرى وقد ختمت ... أرجو بها رحمة في حسن مختتم

الجلسة البحثية:

وتضمنت ورقتين بحثيتين :

» الورقة البحثية الأولى:

تأملات في النور المحمدي في القرآن الكريم

أ.د.ثائر ابراهيم خضير

» الورقة البحثية الثانية:

وصف النبي ﷺ على لسان الامام علي عليه السلام

أ.د. نعمة دهش فرحان

أ.د. خليل حسن الزركاني

الورقة البحثية الأولى:

تأملات في النور المحمدي في القرآن الكريم

أ.د.ثائر ابراهيم خضير

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أعز الطائعين بعزته، وأنار قلوبهم بأنوار محبته، وتفضل عليهم في مواسم بواسع رحمته، وغفر للمذنبين برأفته، أحمدُه سبحانه وأشكرُهُ على نعمته.

والصلاةُ والسلامُ على رسولِ رحمتهِ، سيدنا محمدٍ أعظم منته، وعلى آله وأصحابه متبعي نهجه وسيرته.

اما بعد، فإن موضوع هذه الصفحات (النور المحمدي) موضوع

أشار إليه الأوائل إشارات واضحةً، وصرح المتأخرون من العلماء من بعد القرن الخامس الهجري بما يخصه، وناقشوه نقاشاً يسيراً.

ومن أبرز أسباب كتابتي في هذا الموضوع ما يُوجهُ إلى حضرة نبينا محمد ﷺ من سهام الإساءات المقصودة غالباً وغير المقصودة أحياناً، وهي بذلك تتوهم عبثاً أنها ستنال من مقامه العظيم في قلوب متبعيه وفي أعين العامة، ويقود تلك الاساءات بعض الدول الاوربية ودول الغرب، وشرذمةٌ ممن يدعون الانتساب إلى الإسلام، فلن يستطيعوا النيل من شخص الرسول الكريم ﷺ ما دام المسلمون يتمسكون به، وقد حثنا الباري (ﷻ) على نصرته فقال: ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾[1] وهذا من صلب ايماننا.

وصلى الله على محمد وال بيته الاطهار وصحابته الابرار

١ - الفتح: ٩.

المطلب الأول : تعريف النور لغة واصطلاحاً

النور لغةً : الضياء، والجمع أنوار [١].

والنور اصطلاحاً : " كيفية تُدركُها الباصرةُ أولاً، وبواسطتها سائر المبصرات " [٢].

والنور من أسماء الله الحسنى، قال الامام الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ) في شرحه : " هو الظاهر الذي به كل ظهور، فإن الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نوراً، ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود، ولا ظلام أظلم من العدم، فالبريء عن ظلمة العدم بل عن إمكان العدم المخرج كل الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود جديرٌ بأن يُسمى نوراً، والوجود نورٌ فائضٌ على الأشياء كلها من نور ذاته، فهو نورُ السماوات والأرض، وكما أنه لا ذرة من نور الشمس إلا وهي دالة على وجود الشمس المنورة، فلا ذرة من موجودات السماوات والأرض وما بينهما إلا وهي بجواز وجودها دالةٌ على وجوب وجود موجدها "[٣] وحضرةُ نبينا ﷺ نورٌ في نفسه منورٌ لغيره منذُ أن خلقهُ اللهُ.

قال ابن جزي الكلبي (ت : ٧١٤هـ) : " النورُ يُطلقُ حقيقةً

---

١ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/ ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، مادة (نور) ٢ / ٨٣٨.

٢ – التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/ ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص / ٢٤٦.

٣ – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، ط/ ١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ص / ١٤٦.

عـلى الضـوء الـذي يـدرك بالأبصـار، ومجـازاً عـلى المعـاني التـي تـدركُ بالقلـوب، والله – تعـالى – ليـس كمثلـه شيءٌ، فتأويـل الآيـة اللهُ ذو نـور السـماوات والأرض، ووصـف نفسـه بأنـه نـورٌ، كـما تقـولُ، : زيـدٌ كـرمٌ، إذا أردت المبالغـة في أنـه كريـمٌ، فـإن أراد بالنـور المـدرك بالأبصـار، فمعنـى نـورُ السـماوات والأرض أنـه خلـق النـور الـذي فيهـما مـن الشـمس والقمـر والنجـوم، أو أنـه خلقهـما وأخرجهـما مـن العـدم الى الوجـود، فإنـما ظهـرت بـه، كـما تظهـرُ الأشـياءُ بالضـوء، ومـن هـذا المعنـى قـرأ عـليٌّ بـن ابي طالـب ﷺ ﴿**اللهُ نُـورُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [1] بفتـح النـون والـواو والـراء وتشـديد الـواو، أي جعـل فيهـما النـور، وإن أراد بالنـور المـدرك بالقلـوب، فمعنـى نـور السـماوات والأرض جاعـلُ النـور في قلـوب أهـل السـماوات والأرض، ولهـذا قـال ابـنُ عبـاس (رضي الله عنه) الله هـادي أهـل السـماوات والأرض »[2].

١ – النور: ٣٥.

٢ – التسهيل لعلوم التنزيل : أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ط / ١، ١٤١٦ هـ، ٢ / ٧٠.

المطلب الثاني : تأملات في النور المحمدي

النور المحمدي في آية ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ﴾ ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [1] ونبدأ بمعنى الآية إجمالاً، ثم ننتقل إلى موضع الشاهد منها، قال الشيخ الشعراوي (ت : ١٤١٨هـ) : " ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ﴾ كأن الحق (ﷻ) يعطيهم الفرصة والعذر، حتى لا يقولنَّ واحدٌ منهم : لم يبلغني عن رسولي شيءٌ. وهناك فترةٌ لم يأتِ فيها رسولٌ، وها هو ذا رسولٌ من الله يأتي حاملاً لمنهجٍ متكاملٍ، ومجيءُ الرسولِ يمنحهم ويعطيهم فرصةً، لتجديد ميثاق الإيمان، وهم قد أخفوا من كتبهم بعض الاحكام، مثل الرجم والربا، وقال بعض من بني اسرائيل في الربا ما ذكرهُ القرآن عنهم ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [2]، أي : إنهم اقروا الإقراض بالربا لمن هم على غير دينهم، ولكن لا ربا في تعاملهم مع أبناء دينهم. واراد رسولُ الله ﷺ أن يلمَّ الشمل وأن يجمع أيديهم مع يده، لأنهُ نبي انتظروه، ولهم في كتبهم البشارة به، وأن يقف الجمع المؤمن امام موجة الإلحاد في الأرض حتى يسيطر نظام السماء على حركة الأرض، لذلك قال الحقُ : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ﴾ " [3].

ثم يمضي الشعراوي في بيان حكمة الرسالة، فيقول " ومعنى ذلك

---

١ – المائدة: ١٥

٢ – آل عمران: ٧٥

٣ – تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ٥ / ٣٠١٦ – ٣٠١٧.

أن كتمانهم لبعض منهج الله قد صنع ظلمة في الكون، وما دامت قد حدثت ظلمانيةٌ في الكون، وخاصة ظلمانية القيم، إذن فالكون صار في حاجة إلى من ينير له الطريق. ونعرف أن النور هو ما نتبين به الأشياء، وحين يعرض الحقُ لنا قضية النور الحسي يريد أن يأخذ بيدنا من النور الحسي الى النور المعنوي، فالنور الحسي يبدد ظلام الطريق، حتى لا نصطدم بالأشياء أو نقع في هوةٍ أو نكسر شيئاً، لكن عندما يحمل الإنسان نوراً فهو يمشي على بينةٍ من أمره، والنور الحسي يمنع من تصادم الحركات في المخلوقات، حتى لا تُبددُ الطاقة، فتبديد الطاقة يرهقُ الكون، ولا يتم انجازٌ ما "[1].

وموضع الاستشهاد من الآية الكريمة قوله سبحانه وتعالى : ﴿**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ**﴾ ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**﴾، وفيما **يأتي اقوال المفسرين في تفسيره :**

١- قال الامام الطبري (ت : ٣١٠هـ) : " يقول جل ثناؤهُ – لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب : ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ** ﴾ يا أهل التوراة والانجيل ﴿ **مِنَ اللهِ نُورٌ** ﴾يعني بالنور محمداً ﷺ، الذي انار الله به الحق، واظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، فهو نورٌ لمن استنار به يبين الحق، ومن إنارته الحق تبيينه لليهود كثيراً مما كانوا يخفون من الكتاب "[2].

٢- قال الزجاج (ت : ٣١١هـ) ما قاله الطبري، واورد ما سواه

١ – تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ٥/ ٣٠١٧

٢ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، ١٠ / ١٤٣.

بصيغة التضعيف، فقال " قال الزجاج : النور محمدٌ ﷺ، وقيل : الإسلام "[1].

٣- قال مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧هـ) : " وهو مُحمدٌ ﷺ، هو نور لمن استنار به "[2]، وتابعه الإمام السمعاني، ثم قال : " وسمي نوراً، لأنه يتبين به الأشياء، كما يتبين بالنور "[3].

٤- وقال البغوي (ت : ٥١٦هـ) : " ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ ﴾ يعني : محمداً ﷺ، وقيل : الإسلام "[4].

٥- وقال ابن عطية (ت : ٥٤٢هـ) : " يحتمل أن يريد محمداً ﷺ والقرآن، وهذا هو ظاهر الألفاظ، ويحتمل أن يريد موسى عليه السلام والتوراة، أي : ولو اتبعتموها حق الاتباع لآمنتم بمحمدٍ، إذ هي آمرةٌ بذلك، مبشرةٌ به "[5].

٦- أما ابن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) فقد نقل عن غيره من دون ترجيح، فقال : " قال قتادة : يعني بالنور : النبي محمداً ﷺ. وقال

---

١ - معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط/ ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢ / ١٦١.

٢ - الهداية : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت : ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط/ ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٣ / ١٦٥٠.

٣ - تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط / ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ٢ / ٢٣.

٤ - معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ، ٢ / ٣٢.

٥ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٢ هـ، ٢ / ١٧١.

غـيره : هـو الإسـلام "[1].

٧- أمـا الإمـام الـرازي (ت : ٦٠٦هـ) فقـد تـرك احتماليـة لفـظ النـور هنـا لوجـوه عـدةٍ، فقـال : " وفيـه أقـوالٌ : أن المـراد بالنـور محمـدٌ وبالكتـاب القـرآن، والثـاني : أن المـراد بالنـور الإسـلام، وبالكتـاب هـو القـرآن، وهـذا ضعيـف، لأن العطـف يوجـب المغايـرة بـين المعطـوف والمعطـوف عليـه، وتسـمية محمـدٍ والإسـلام والقـرآن بالنـور ظاهـرةٌ، لأن النـور الظاهـر هـو الـذي تتقـوى بـه البصـيرة عـلى إدراك الحقائـق والمعقـولات "[2].

٨- وقـال حـضرة الشـيخ نجـم الديـن الكـبري (ت : ٦١٨هـ) : " وعـلى قـدر غلبـات انـوار التوحيـد عـلى ظلـمات الوجـود كانـت مراتـب الأنبيـاء بعضهـم فـوق بعـض، فلـما غلـب نـورُ الوحدانيـة عـلى ظلمـة إنسـانية النبـي ﷺ اضمحلـت وتلاشـت وفنيـت ظلمـة وجـودهِ بسـطوات تجـلي صفـات الجـمال والجـلال، فـكل نبـي بقـدر قيمـة ظلمـة وجـوده بقـي في مـكان مـن أماكـن السـموات، فإنـه ﷺ مـا بقـي في مـكان ولا في الإمـكان، لأنـه كان فانيـاً عـن ظلمـة وجـوده، باقيـاً بنـور وجـوده، ولهـذا سـماه اللهُ نـوراً، وقـال : ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ** ﴾ فالنـور هـو محمـدٌ ﷺ والكتـاب هـو القـرآن فافهـم واغتنـم فإنـك لا تجـد هـذه المعـاني إلا هـا هنـا "[3].

---

١ - زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/ ١، ١٤٢٢ هـ، ١ / ٥٢٩.

٢ - مفاتيح الغيب - التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت : ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ ٢، ١٤٢٠ هـ، ١١ / ٣٢٧.

٣ - روح البيان للبروسوي : ١ / ٣٩٥.

٩- أما الإمام البيضاوي (ت : ٦٨٥ هـ) فقد مال إلى القول بأنه القرآن، فقال : " يعني القرآن فإنه الكاشف لظلمات الشك والضلال، والكتاب الواضح الإعجاز، وقيل : يريد بالنور محمد ﷺ "[١]. وقد كفانا الإمام الرازي مؤونة الرد على هذا القول كما سبق.

١٠- أما الإمام النسفي (ت : ٧١٠هـ) فقد ذكر القولين بلا ترجيح، فقال : " يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك، ولإبانته ما كان خافياً على الناس من الحق، أو لأنه ظاهرُ الإعجاز، أو النورُ محمدٌ ﷺ لأنه يهتدى به، كما سمي سراجاً "[٢]، وسنأتي في الآية الثانية على ما أشار إليه من وصف حضرة النبي بالسراج ﷺ.

١١- قال ابنُ جزي الكلبي (ت : ٧٤١ هـ) : " ﴿ **نُورٌ** ﴾: محمدٌ ﷺ "[٣].

١٢- وتوقف أبو حيان (ت : ٧٤٥هـ) في تحديد المراد، فقال : " قيل هو القرآن سماه نوراً لكشف ظلمات الشرك والشك، أو لأنه ظاهر الاعجاز، وقيل النور الرسولُ ﷺ، وقيل : الإسلام. وقيل النور موسى عليه السلام، والكتاب المبين التوراة "[٤].

١٣- وقال الفيروزابادي (ت : ٨١٧ هـ) : " ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الله**

---

١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت : ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ ١، ١٤١٨ هـ، ٢ / ١٢٠.

٢ - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط/ ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ١ / ٤٣٦.

٣ - التسهيل لعلوم التنزيل : أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت : ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط/ ١، ١٤١٦ هـ، ١ / ٢٢٦.

٤ - البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ، ٤/ ٢٠٨.

﴿نُورٌ﴾ يعني سيد المرسلين محمداً ﷺ "[1].

١٤- وقال الثعالبي (ت : ٨٧٥ هـ) " هو محمدٌ ﷺ، وكتاب مبين : هو القرآن"[2].

١٥- وقال البقاعي (ت : ٨٨٥ هـ) : " ﴿نُورٌ﴾، أي واضح النورية، وهو محمدٌ ﷺ الذي كشف ظلمات الشك والشرك، ودل على جمعه مع فرقه بقوله ﴿وَكِتَابٌ﴾، أي جامعٌ ﴿مُبِينٌ﴾، أي : بين في نفسه، مبين لما كان خافياً على الناس من الحق "[3].

١٦- وقال الإمام الآلوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) : " قد جاءكم من الله نورٌ عظيمٌ، وهو نور الأنوار، والنبي المختار ﷺ "[4]، وقد تابعه في ذلك محمد سيد طنطاوي (ت : ٢٠١٠ هـ) دون الالتفات إلى غيره من الاقوال[5] ثم قال " ويبدو لنا أن ما ذهب إليه ابن جرير أرجح، لأن العطف في الغالب يقتضي المغايرة في الذات، إذ الرسول ﷺ قد جاء للناس برسالةٍ هي نورٌ في شخصه ﷺ كما جاءهم بالقرآن الكريم الدال على صدقه في رسالته "[6].

١ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٥/ ١٣٥.

٢ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت : ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/ ١، ١٤١٨ هـ، ٢/ ٣٦٥.

٣ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت : ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٢/ ٤١٩.

٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت : ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ ١، ١٤١٥ هـ، ٣/ ٢٦٩.

٥ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي (ت : ٢٠١٠ هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط / ١، ٤/ ٩٠.

٦ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي : ٤ / ٩٠.

١٧- وقال المراغي (ت : ١٣٧١ هـ) : " النور هو النبي ﷺ، وسمي بذلك لأنه للبصيرة كالنور للبصر، فكما أنه لولا النور ما أدرك البصر شيئا من المبصرات، كذلك لولا ما جاء به النبي ﷺ من القرآن والإسلام لما أدرك ذو البصيرة من أهل الكتاب ولا من غيرهم حقيقة الدين الحق، ولا ما طرأ على التوراة والإنجيل من ضياع بعضها أو نسيانه، وعبث الرؤساء بالبعض الآخر بإخفاء شيء منه أو تحريفه، ولظلّوا فى ظلمات الجهل والكفر لا يبصرون "[١].

١٨- وقال أبو بكر الجزائري (ت : ٢٠١٨ م) : " النور محمدٌ ﷺ، والكتاب : القرآن الكريم "[٢]، هكذا دون أن يشير إلى غيره من الأقوال، أو حتى يناقشها مما يدل على أنه يرى أن هذا التفسير مما لا نقاش فيه.

وختاماً سأجعل آخر كلامي بهذه الابيات الشعرية

من مولد المختار أشرقت المنى وتقشعت سحب الأذى المتلبد
واهتزت الدنيا سرورا وانتشت بالمرشد الهادي لأعذب مورد
ماذا أقول وأنت ملء جوانحي ومشاعري أمل ونور سيدي

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه المنتجبين.

١ - تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط/ ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ٦/ ٨٠.

٢ - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير) : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري(ت : ٢٠١٨ م)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط / ٥، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ١/ ٦١٠.

الورقة البحثية الثانية:

وصف النبي ﷺ على لسان الامام علي عليه السلام

أ.د. نعمة دهش فرحان

أ.د. خليل حسن الزركاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين

الكلام في شخص رسول الله ﷺ يحتاج إلى معرفة بيان ودقة نظر فضلا عن العمق الديني والمعرفي، إذ كيف لأحد أن يتكلم بمن جعله الله تعالى سيد الخلق أجمعين من آدم إلى يوم الدين، ومهما حاز الخيال من بعد، ومهما توسعت المدارك، ومهما حوى القلم من ألق الكلمات فإنها تظل عاجزة جميعها أمام نور الوجود محمد ﷺ، ومن

هنا عولت على نور آخر لا يقل نوره عن نور المصطفى ﷺ، ألا وهو الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام.

يهدف البحث الى دراسة وصف النبي ﷺ من قبل امير المؤمنين وسيد الوصيين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من خلال كتابه نهج البلاغة، فنستعين بضوء كلماته التي وصف بها رسول الله ﷺ، والمقام لا يسع لكل ما قاله علي عليه السلام ؛ ولذلك سنختار بعض الشذرات منها وقد قسم البحث على خمسة عشر محورا كلها تصف اخلاق الرسول العظيم ﷺ من خلال ما قاله امير المؤمنين عليه السلام في وصفه للرسول الاعظم مع المصادر والمراجع.

١. الاوصاف الشخصية للرسول الاعظم ﷺ

قال الامام علي عليه السلام :« لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطّويل الذاهب طولا، ولا بالقصير المتردّد، كان فوق الرّبعة، أبيض اللّون، مُشرب الحمرة، جعداً ليس بالقطط، يفرق شعرته إلى أُذنيه» [١] وكان حبيبي محمّد ﷺ صلت الجبين، واضح الخدّين، أدعج العين، دقيق المسربة، برّاق الثنايا، أقنى الأنف، عنقه إبريق فضّة، كأنّ الذّهب يجري في تراقيّه، وكان لحبيبي محمّد ﷺ شعرات من لُبّته إلى سُرّته كأنّهنّ قضيب مِسك أسود، ولم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهنّ[٢]، على كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوب بالنّور سطران: السّطر الأعلى: لا إله إلاّ الله، وفي السّطر الأسفل: محمّد رسول الله، وكان

١ – المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى (بيروت، ١٣٩٦/ ١٩٧٦)، ج١، ص٧٥

٢ – المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء (بيروت – لبنان ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م)، ج ٤٤، ص ١٣٧

حبيبي محمّد ﷺ شثن الكفّ والقدم إذا مشى كأنّما يتقلّع من صخر، وإذا انحدر كأنّما ينحدر من صَبَب، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر النّاس، وإذا قعد علا على النّاس، وإذا تكلّم نصت له النّاس، وإذا خطب بكى النّاس،[1] وكان حبيبي محمّد ﷺ أرحم النّاس بالنّاس، كان لليتيم كالأب الرّحيم، وللأرملة كالزّوج الكريم، وكان محمّد ﷺ أشجع النّاس قلباً، وأبذله كفّاً، وأصبحه وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأكرمه حسباً، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأوّلين والآخرين، كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشّعير، ووسادته الأدمَ محشوّة بليف النّخل، سريره أُمّ غيلان مزمّل بالشريط،[2] كان لمحمّد ﷺ عمامتان: إحداهما تدعى السّحاب والاخر العُقاب، وكان سيفه ذو الفقار، ورايته الغبراء، وناقته العضباء، وبغلته دُلدل، وحماره يعفور، فرسه مرتجز، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواءه الحمد، إدامه اللّبن، قِدره الدّبا تحيّته الشكر، يا أهل الكتاب كان حبيبي محمّد ﷺ يعقل البعير، ويعلف النّاضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثّوب ويخصف النّعل[3] يصف أمير البيان علي بن أبي طالب عليه السلام شخصية رسول الله ﷺ فيقول : (فهو إمام من اتقى، وبصيرة من اهتدى، وسراج لمع ضوؤه، وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه ; سيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه الفصل)[4].

١ – المجلسي بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٨

٢ – محمديان، محمد، حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (بقم المقدسة، ١٤١٩ هـ. ق)، ج ٣ – ص ٩٠

٣ – ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ) تاريخ دمشق، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)ج ٥٤ ص ١٩٧

٤ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، حققه قيس العطار مؤسسة الرافد للمطبوعات، (قم، ٢٠١٠م)، ص ١٨٣؛عمار الخزاعي، علي يصف رسول الله، على الموقع https://inahj.or g/imamali/446

فرسول الله ﷺ إمام لكل متق وقدوة لمن يريد أن يتقي، وهو بصيرة الهادي، والشهاب اللامع لمن يريد أن يستضيء به.[1]

٢. أَهْل الْكِتَابِ يَنْتَظِرُون خَاتَم النبيّنﷺ

لم يكتف الأنبياء السابقون بذكر الأوصاف العامة للنبي المبشر به، بل ذكروا أيضا العلائم التي يستطيع المبشرون من خلالها معرفته بشكل دقيق، مثل : محل ولادته، ومحل هجرته وخصائص زمن بعثته، وعلائم جسمية خاصة وخصائص يتفرد بها في سلوكه وشريعته.. ولهذا قال القرآن عن بني إسرائيل بأنهم كانوا يعرفون رسول الإسلام المبشر به في العهدين كما يعرفون أبناءهم، [2] بل رَتَّبُوا عَلَى ذَلِكَ آثاراً عَمَلِيَّة فاكتشفوا مَحَلّ هِجْرَته ودولته فاستقروا فِيهَا وَأَخَذُوا يَسْتَفْتِحُون بِرِسَالَتِه عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ويستنصرون بِرَسُول اللهﷺ عَلَى الْأَوْسِ والخزرج[3].

وذهب وفد من قريش بعد إعلان الرسالة إلى اليهود في المدينة للتثبت من صحة دعوى النبيﷺ النبوة وحصلوا على معلومات اختبروا بها النبيﷺ واتضح لهم من خلالها صدق دعواه. [4]

---

١ – ؛عمار الخزاعي، عليٌّ يصف رسول الله، على الموقع
https://inahj.or g/imamali/446

٢ – سُورَة الْأَنْعَام، الْآيَة ٧

٣ – ابن هشام، عَبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت، ٢١٣هـ) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة: الثانية، (مصر، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م)ج١، ص ٢١٢وتسرّبت هَذِه الْأَخْبَار إِلَى غَيْرِهِمْ عَنْ طَرِيق رهبانهم وَعُلَمَائِهِم فَانْتَشَرَتْ فِي الْمَدِينَة وتسرّبت إِلَى مكّة، ١٨. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (من أعلام القرن السادس الهجري) إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، الطبعة: الأولى (قم المشرفة، ١٤١٧ هـ)، ج١، ص٥٨

٤ – ابن هشام، السيرة النبوية ج١، ص٥٦٥

وقد آمن جمع من أهل الكتاب وغيرهم بالنبي محمدﷺ على أساس هذه العلائم التي عرفوها من دون أن يطلبوا منه معجزةً خاصةً [1].

وهكذا تسلسلت البشائر بنبوة خاتم النبيين محمدﷺ من قبل ولادته، وخلال مدة حياته قبل بعثته، وقد عرف واشتهر منها إخبار بحيرى الراهب وغيره إبان البعثة المباركة[2].

وقد شهد علي أمير المؤمنينؑ بهذه الحقيقة التاريخية حين قال في إحدى خطبة : "... إلى أن بعث الله سبحانه محمدًا رسول اللهﷺ لإنجاز عدته واتمام نبوته، مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سِماتُه.. "[3]

٣. حياؤه وتواضعه

وعن الامام علي ؑ: كان النبيّﷺ إذا سُئل شيئاً فأراد أن يفعله قال: نعم وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء لا[4]

وعن يحيى بن أبي كثير أنّ رسول اللهﷺ قال: آكُل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد. فإنّما أنا عبد[5] كما اشتهر عنه أنه كان يسلّم على الصبيان[6]

وكلّم النبيُّﷺ رجلاً فأرعد. فقال: هَوِّن عليك فإني لستُ بملِك

١ – سورة الْمَائِدَة، الْآيَة ٥، وَهَذِه الْبَشَائِر تحتفظ بِهَا لَحَدٍّ الآنَ بَعْضُ نُسَخ التَّورَاة والإنجيل(انجيل يوحنّا واشعة البَيْت النَّبَويّ) : ١ / ٧٠، نقلاً عن المجَمع العالمي لأهل البيت ؑ – لجنة التأليف، أعلام الهداية: ج ١، ص ٣٥-٣٧

٢ – ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ١٥٣

٣ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، حققه قيس العطار مؤسسة الرافد للمطبوعات، (قم، ٢٠١٠م) ص٢٠ الخُطبَة ١

٤ – ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد هبة الله (ت، ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل للطباعة والنشر الطبعة الثانية (بيروت، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م)، ج ١٢، ص ٢٢٢

٥ – الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، (قم:، ١٣٧٥هـ)– ج ٤ – ص ٣٢٢٦

٦ – الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت، ٣٧٠هـ) أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٤٠٥ هـ)، ج١، ص٢٣٢

إنّما أنا ابن امرأة تأكل القديد[١].

وعن أبي أمامة: خرج علينا رسول الله متوكّئاً على عصا، فقمنا إليه فقال: "لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً"[٢] وكان يداعب أصحابه ولا يقول إلاّ حقّاً[٣] ولقد شارك أصحابه في بناء المسجد[٤] وحفر الخندق[٥] وكان يكثر من مشاورة أصحابه على الرغم من أنّه كان أرجح الناس عقلاً[٦].

وكان يقول : "اللهم أحيني مسكيناً وتوفّني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين وإنّ أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة[٧].

٤. مَعْدنه ومنبته

روي عَنْ النَّبيِّ ﷺ أنّه قال : "يَا عَلِيُّ مَا عُرِفَ الله إلّا أَنَا وَأَنْتَ، وَمَا عَرَفَنِي إلّا الله وَأَنْتَ، وَمَا عَرَفَك إلّا الله وَأَنَا[٨].

أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد ﷺ، فأخرجه من أفضل

١ – الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، (مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)٧/ ٥٣٢

٢ – أحمد بن حنبل (ت، ٢٤١ هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى (بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، ج ٥، ص ٢٥٣.

٣ – الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة: الثانية، (مصر، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م):٢٤٠ – ٢٤١، كتاب البرّ الصلة.

٤ – ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت، ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (بيروت، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م)١: ١٤٠

٥ – القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم، (من اعلام القرن الثالث الهجري)، تفسير القمي، مؤسسة الامام المهدي (عجل)(قم المقدسة، ١٤٣٥هـ)٢: ١٧٧ – ١٧٨.

٦ – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ) : تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الاولى، (بيروت، ١٤١٩ هـ)١: ٤٢٩..

٧ – مستدرك الحاكم ٤: ٣٢٢، كتاب الرقاق، باب أشقى الأشقياء

٨ – الحلي، الحسن بن سليمان الحلي، من علماء أوائل القرن التاسع مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية النجف ١٣٧٠ هـ – ١٩٥٠ م، ص ١٢٥
http: / /abraronline.net /arabic

المعادن منبتا، وأعز الأصول مغرسا [1].

من النعم الإلهية الكبرى التي أفاضها الله سبحانه وتعالى على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ملازمته الدائمة والمستمرة لرسول الله صلى الله عليه وآله ومصاحبته له، فتربى في حجره، واتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، ولم يفارقه منذ ولادته في جوف الكعبة، ونصره عند إظهار دعوته، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وكان أول المؤمنين به، وأول المصلين خلفه، إلى أن كان آخر المودعين له حين ارتفاعه إلى الله تعالى[2].

هذه المسيرة جعلت النبي صلى الله عليه وآله يعطي الإمام عليا عليه السلام المئات، بل الآلاف من الأوسمة، والتي يأتي في صدارتها حيازته لتلك المرتبة التي لم يصل إليها أحد من البشر على الإطلاق، وهي المعرفة التامة والكاملة بالله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله. ولذا نراه في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله يكشف لنا بوضوح عمق شخصيته من جميع جوانبها الفردية والاجتماعية والرسالية والجهادية والأخلاقية ؛ لأنه حديث العارف المطلع على مكنونات الشخصية العظيمة للنبي صلى الله عليه وآله.

٥. المنبت الطيب

أما المنبت الطيب لرسول الله صلى الله عليه وآله فيصفه الإمام علي بكلمات موجزة : " مستقره خير مستقر، ومنبته أشرف منبت، في معادن الكرامة، ومماهد السلامة[3]

فالنبي كان مستقره في الأصلاب الشامخة، وهو خير مستقر. ونبت

١ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، حققه قيس العطار مؤسسة الرافد للمطبوعات، (قم، ٢٠١٠م) – ج ١ – ص١٨٥

٢ – الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، – ج ٤، ص ٣٢٢٦

٣ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج ١، خطبة ٩٤ ص ١٨٧

في أشرف رحم مطهرة، وأسرة النبي ﷺ هي أسرة الكرامة والسلامة من أن تدنس بالتلوث بأي رجس من الأرجاس المعنوية[1].

وفي خطبة أخرى : « حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد ﷺ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتا، وأعز الأصول مغرسا، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتجب منها أمناءه، عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم وبسقت في كرم »[2].

فالنبي ﷺ من نسل إبراهيم عليه السلام، شيخ الأنبياء، وإليه تعود سلسلة آباء النبي، وهي أفضل أصل يعود إليه إنسان، ولا يرتبط ذلك بالآباء البعيدين بل إن أسرته التي ولد فيها، وهم بنو هاشم، خير أسرة[3].

وقد استعار لفظ المعدن والمنبت والمغرس لطينة النبوة التي ولد منها النبي. ووجه الاستعارة أن تلك المادة منشأ لمثله، كما أن الأرض معدن الجواهر ومغرس الشجر الطيب

٦. الرسول الأعظم في ظل الرعاية الإلهية

وأما النبي ﷺ في طفولته، فيصفه الإمام عليه السلام بأنه " خير البرية طفلا "، ويصف عناية الله عز وجل به وهو طفل بقوله : « ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره»[4].

١ – البلداوي وسام برهان، تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء، اصدار وحدة الدراسات التخصصيه للامام الحسين عليه السلام في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، (العراق، كربلاء، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م): ١، ص١٩٣

٢ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ص ١٨٥.

٣ – https://www.fajerweb.org/article.php?id= الشيخ المطوع: صفات الرسول الأكرم ﷺ في كلام أمير المؤمنين عليه السلام

٤ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ج٢، خطبة ١٩٢، ص١٥٧.

فالعناية الإلهية بالأنبياء والرسل لا ترتبط بزمان بعثتهم، بل هي قبل ذلك ؛ فقد شملت العناية الإلهية موسى الكليم عليه السلام منذ أن كان طفلا، بما ألهمت أمه أن تلقيه في النهر ورده الله إليها. وهذا النص من أمير المؤمنين يشهد على أن النبي حتى قبل بعثته كان محلا للعناية الالهية بالتربية التامة، ولذا لم يتمكن أعداء رسول الله ممن حارب دعوته أن يعيب على رسول الله بشيء من مثالب الأخلاق قبل البعثة مع أنه قد لبث فيهم أربعين سنة، يعيش بينهم كعيشتهم، ولكنه امتاز عنهم بما وهبه الله من لطف.

٧. البعثة النبوية المباركة

تتعدد النصوص في نهج البلاغة حول بعثة النبي وظروفها، فالنبي بعث في قوم أبعد الناس عن الحق يعيشون في ظلمات الجهل والضلال، يتقاتلون فيما بينهم، يقول عليه السلام : «أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها، وإياس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست منار الهدى، وظهرت أعلام الردى، فهي متجهمة لأهلها، عابسة في وجه طالبها»[1].

وأما أداء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لهذه المهمة فهو ما يذكره الإمام عليه السلام بقوله : « وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به، فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه، فإنه لم يخف عنكم شيئا من

١ – المصدر نفسه:ج٢، خطبة ١٩٢، ص١٥٧.

دينه، ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما باديا »[1].

ويصف الإمام عليه السلام التحول الذي أوجده النبي صلى الله عليه وآله في حياة العرب آنذاك، بعد وصفه لحالهم قبل البعثة كما تقدم ذكره بقوله: « إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة، فساق الناس حتى بوأهم محلتهم، وبلغهم منجاتهم، فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم »[2].

وفي خطبة أخرى : « دفن الله به الضغائن، وأطفأ به الثوائر، ألف به إخوانا، وفرق به أقرانا، أعز به الذلة، وأذل به العزة »[3].

فثمار البعثة النبوية كانت على المستويين في الدنيا والاخرة؛ فعلى المستوى الأخروي كانت الهداية الضامنة للفوز في الآخرة وعلى المستوى الدنيوي كانت العزة والسيادة والسؤدد والحياة المليئة بالمحبة والاخوة.

٨. شجاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقود الحروب بنفسه، يدخل فيها كغيره من أصحابه، ويخطط للقتال، ويأمرهم بما يجب عليهم، وينهاهم عما يوجب هزيمتهم. وكانت شجاعة الكل دون شجاعة الرسول حتى كان أصحابه يحتمون به عند اشتداد المعركة، فعن الإمام علي عليه السلام: « كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله، صلى الله عليه وآله، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه » [4].

٩. الصفات الخلقية

١ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ج٢، خطبة١٨٣، ص١١١.
٢ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ج٢، خطبة١٨٣، ص١١١.
٣ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ج١، خطبة٩٦، ص١٨٧.
٤ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج ٤، خطبة ٩، ص ٦١

يكفي في الهداية إلى الصفات الخلقية لرسول الله ما وصفه به الله عز وجل في كتابه بكلمات موجزة : ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [1] ويصفه الإمام علي في خلقه : « أكرم الناس عشرة، وألينهم عريكة، وأجودهم كفا، من خالطه بمعرفة أحبه، ومن رآه بديهة هابه » [2] فمن يعاشر النبي يشعر بالكرم النبوي، ويجد أنه ألين الناس طبيعة، فهو يلين لمن يعيش معه، ويبسط كفه بالكرم والعطاء.

وفي خطبة أخرى يصف الإمام عليه السلام تواضع النبي صلى الله عليه وآله في حياته اليومية، فيقول :«ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول : « يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها »[3].

١٠. حقيقة الدنيا عند رسول الله صلى الله عليه وآله

كان النبي صلى الله عليه وآله أفضل خلق الله، فإن الدنيا كلها طوع يديه ينال منها ما يريد، بل عرضت عليه الدنيا فأباها وذلك لأنه يعرفها على حقيقتها. ويصف الإمام أمير المؤمنين الدنيا في عين رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : « قد حقر الدنيا وصغرها، وأهون بها وهونها، وعلم أن الله زواها عنه اختيارا، وبسطها لغيره احتقارا، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ

١ – سورة القلم الاية ٤

٢ – المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء (بيروت – لبنان ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م)ج١٦، ١٤٧.

٣ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج٢، خطبة ١٦٠، ص٥٩.

منهـا رياشـا، أو يرجـو فيهـا مقامـا. بلـغ عـن ربـه معـذرا، ونصـح لأمتـه منـذرا، ودعـا إلى الجنـة مبـشرا، وخـوف مـن النـار محـذرا »[1].

وفي خطبة أخرى : « أهضم أهل الدنيا كشحا، وأخمصهم من الدنيا بطنا، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئا فأبغضه، وحقر شيئا فحقره، وصغر شيئا فصغره. ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله، وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله، لكفى به شقاقا لله، ومحادة عن أمر الله... فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشا، ولا يعتقدها قرارا، ولا يرجو فيها مقاما، فأخرجها من النفس، وأشخصها عن القلب، وغيبها عن البصر. وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه، وأن يذكر عنده»[2].

١١. الاقتداء برسول الله ﷺ

إن فعـل رسـول الله ﷺ فيـه حـث للنـاس كافـة عـلى التـأسي بـه في نظرتهـم إلى هـذه الدنيـا ومـا ينالونـه بالنبـي الأطيـب الأطهـر ﷺ فـإن فيـه أسـوة لمـن تأسـى، وعـزاء لمـن تعـزى. وأحـب العبـاد إلى الله المتـأسي بنبيـه، والمقتـص لأثـره. قضـم الدنيـا قضـما، ولم يعرهـا طرفـا... فـإن الله جعـل محمـدا ﷺ علـما للسـاعة، ومبـشرا بالجنـة، ومنـذرا بالعقوبـة. خـرج مـن الدنيـا خميصـا، وورد الآخـرة سـليما. لم يضـع حجـرا عـلى حجـر[3].

١٢ :رثاء علي عليه السلام للرسول ﷺ

١ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج١، خطبة١٠٩، ص٢١٠.
٢ – الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج٢، خطبة١٦٠، ص٥٨.
٣ – الشريف الرضي، نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ٢ – الصفحة ٥٨

لقد كان علي أقرب الناس لرسول الله ؛ فهو الذي كان إلى جانبه في لحظات وفاته، يقول : « ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري. ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي. ولقد وليت غسله ﷺ والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلون عليه حتى وارياه في ضريحه» [1].

وفي موضع آخر يقول عليه السلام :« بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء. خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك، وعممت حتى صار الناس فيك سواء. ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده، ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي أذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك» [2].

ونختم الحديث بذكر صلاة الإمام على رسول الله ﷺ : «اللهم اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل».

١ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ج ٢، خطبة ١٩٧، ص ١٧٢.
٢ – الشريف الرضي، نهج البلاغة ج ٢، خطبة ١٩٧، ص ١٧٢.

الخاتمة

جديرٌ بنا عند ذكر خاتمة عن الرسول أن نمدح جمال خصاله فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام رحيمًا بالمؤمنين كافة، وأرحم الناس بأهل بيته وكان يُساعد زوجاته فيخيط ثوبه ويصلح نعليه بنفسه، وفي الغزوات كان دائمًا في المقدمة، عطوفًا بكل كهل وطفل، فكان نورًا يسير على الأرض، وما زال نورًا يُضيء في قلوبنا. عليه أفضل الصلاة والسلام.

في ختامنا يجب أن نوجه النصح لكل إنسان مسلم أن يقتدي برسولنا الكريم، فقد كان رؤوفًا عطوفًا يشفق على كل إنسان البسمة لا تفارق وجهه الكريم المنير بنور الله، فسبحان الذي أعزنا به وجعلنا من المسلمين الطائعين له ولله سبحانه وتعالى، فاللهم أكرمنا برؤياه واجعله شفيعنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا ولد إلا صالح أعمالنا وشفاعة نبينا.

لقد كان وصف الامام علي عليه السلام قمة في الوصف ؛ لأنه عاش مع الرسول الاعظم، ولذا نراه في حديثه عن النبيّ صلى الله عليه وآله يكشف لنا بوضوح عمق شخصيّته من جميع جوانبها الفرديّة والاجتماعية والرساليّة والجهاديّة والأخلاقيّة، لأنّه حديث العارف المطّلع على مكنونات الشخصيّة العظيمة للنبيّ صلى الله عليه وآله. [1]

١ - الشريف الرضي، نهج البلاغة ج ١، ص ١٢٢.

المصادر والمراجع

القران الكريم

* ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد هبة الله (ت، ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل للطباعة والنشر الطبعة الثانية (بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م)
* الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، (مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)
* أحمد بن حنبل (ت، ٢٤١ هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى (بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)
* البلداوي وسام برهان، تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء، اصدار وحدة الدراسات التخصصية للامام الحسين ﷺ في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، (العراق، كربلاء، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)
* الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة: الثانية، (مصر، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)
* الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت، ٣٧٠هـ) أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٤٠٥ هـ)
* الحلي، الحسن بن سليمان الحلّي، من علماء أوائل القرن التاسع مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠)
* الخزاعي، عمار، عليٌّ يصف رسول الله، على الموقع https://inahj.or g/imamali
* الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، (قم:، ١٣٧٥هـ)
* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت، ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، (بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)
* الشاهرودي، علي النمازي (١٤٠٥هـ) مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم المشرفة، ١٤١٨هـ)
* الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت، ١٣٩٣هـ)
* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع (بيروت - لبنان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ)
* الشريف الرضي، نهج البلاغة، حققه قيس العطار مؤسسة الرافد للمطبوعات، (قم، ٢٠١٠م)
* الشيخ المطوع: صفات الرسول الأكرم ﷺ في كلام أمير المؤمنين ﷺ متاح على الموقع https://www.fajerweb.org/article.php?id
* الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (من أعلام القرن السادس الهجري) إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، الطبعة: الأولى (قم المشرفة، ١٤١٧ هـ)
* ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ) تاريخ دمشق، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)
* القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم، (من

* اعلام القرن الثالث الهجري)، تفسير القمي، مؤسسة الامام المهدي (عجل)(قم المقدسة، ١٤٣٥هـ)
* القمص أنطونيوس فكري يوحنا، – تفسير إنجيل يوحنا https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-
* ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (الرياض، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧)
* ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ) : تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الاولى، (بيروت، ١٤١٩ هـ)
* الكتاب المقدس – العهد القديم، سفر المزامير، المزمور الخامس والأربعون https://st-takla.org/pub_oldtest/Arabic-Old-Testament-Books
* الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، (ت ٤٥٠هـ) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٤ - ١٩٩٤)
* المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣هـ) : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية (بيروت، د ت)
* المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء (بيروت – لبنان ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)
* المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى (بيروت، ١٣٩٦/ ١٩٧٦)
* محمديان، محمد، حياة أمير المؤمنين ﷺ عن لسانه، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (بقم المقدسة، ١٤١٩هـ. ق)
* مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، تحقيق رائد بن صبري، دار طويق، (الرياض، ١٤٢٩هـ)
* نظيرة غلاب، بشارة النبي الأكرمﷺ في التوراة والإنجيل وإشكاليّة التحريف، مجلة المنهاج العدد : ٥٨السنة : السنة الخامسة عشر صيف ١٤٣١هجـ ٢٠١٠ م،
* النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى بيروت، (١٤١١ – ١٩٩٠)
* النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، (بيروت، ١٣٩٢هـ)
* ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت، ٢١٣هـ) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة: الثانية، (مصر، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م)

صور الجلسة :

صور الجلسة :

اسبوع النبي الاعظم الثقافي

الاحتفالية الثالثة:

الجامعة العراقية - كلية الآداب

(18- ربيع الأول. 1445 هـ) الموافق (2023/10/18 م).

اسبوع
النبي
الاعظم
صلى الله عليه وآله
الثقافي

كلمة عمادة كلية الآداب - الجامعة العراقية
ألقاها الأستاذ الدكتور يوسف خلف محل العيساوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فمن تمام نعمةِ الله على عباده أنْ يتذاكروا ويتدارسوا سيرة النبي ﷺ، فهو أحسن الناس خَلْقا وخُلُقا، وصورة وسيرة، ونسبًا وحسبًا، ومعاشرة ومصاحبة، فقد عُرِفَ بين قومه قبل نبوَّته بالصادق الأمين، وأقرَّ بذلك أعداؤه ومخالفوه، لقي الأخنسُ بن شريق أبا جهلٍ يوم بدر، فقال: يا أبا الحكم، ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا، تخبرني عن محمدٍ صادق أم كاذب؟ فقال أبو جهل: (والله إنَّ محمدًا لصادقٌ، وما كذبَ محمدٌ قطُّ).

فهـذا الصـادق الأمـين كان خُلُقـه الكتـاب المبـين، فهـو أزهـد النـاس فيـما يُقتنـى ويُدَّخـر، وأبعدهـم عـمَّا يُستفادُ ويُحتكـر، استوى عنـده الغنـيُّ والفقـير، يـأكلُ مـا وجـدَ، وينـام عـلى حصـير، عَبَـدَ اللهَ حتـى تفطَّـرت قدمـاه، وأُوذي في سـبيلِ الله، صـبر عـلى مشـاقِّ الدُّنيـا وخشـونة العيـش، ومـا لاقـى مـن الشـدائد مـن كُفَّـارِ قُريـش، ومـع ذلـك كان بهـم رفيقًـا، وفي طلـب هدايتهـم حثيثًـا رقيقًـا، وحُـقَّ لـه الوصـفُ مـن الكريـم: ﴿**وَإِنـكَ لَعَـلَى خُلُـقٍ عَظِيـمٍ**﴾ [القلـم: ٤]. حـارَ العُلـماءُ في أسرارِ شريعتـه، وتعجَّـبَ البيانيـون مـن فصاحتـه وبلاغتـه، ضمَّـت كلماتُـهُ كُلَّ حقيقـة، وانطـوت عـلى فرائـد النُّكـتِ الدَّقيقـة، فقـد مـدَّ للعلـم أسـبابا، وفتـح للمعرفـة أبوابـا، جـاء لأُمَّتـه بالمنهـجِ القويـم، وهـو حقيـقٌ بخطـابِ ربِّـه لـه: ﴿**وَإِنَّـكَ لَتَهْـدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ**﴾ [الشـورى: ٥٢]. احتفـت الأُمَّـةُ بدقائـقِ سـيرته، وتتبَّعـت أخبـار سَـيرِهِ ومسـيرتِه، فـكان مـن ذلـك علـمُ السِّـيرة، وعلـمُ أيَّامِـه وغزواتـه، وأقضيتـهِ وأحكامـه، حتـى جـرَّدَ المُعـاصرونَ لمـا أُلِّـفَ فيـه معجـمات خاصَّـة، عُرِفَـتْ بمُعجـم مـا أُلِّـفَ عـن رسـول الله ﷺ، ومـا ذاك إلَّا لملازمتـهِ في اليقظـة والمنـام، والصـلاةِ والصيـام، والـشرابِ والطَّعـام، ونقلـوا تحبُّبَـهُ للأطفـال، وتشـجيعهُ للأبطـال، وتربيتـه للأجيـال، فهـو الرحمـةُ المُهـداة، والنعمـة المُسـداة، وهـو خاتـمُ النَّبيِّـين، وقـال فيـه ربُّ العالمـين: ﴿**وَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَـةً لِّلْعَالَمِـينَ**﴾ [الأنبيـاء: ١٠٧]، وصـدق القائـل في وصـف رحمتـه:

وَإِذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ * * * هَذانِ في الدُنيا هُما الرُحَماءُ

ورحمـة هـذا النبـيّ ﷺ عامَّـةٌ شـملت الإنسـانَ والحيـوانَ، فهـو القائـل: (**الرَّاحِمـونَ يَرْحَمُهُـمُ الرَّحمـنُ**)، وقـد حدَّثنـا الصحابـة فقالـوا: "كُنَّـا

مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ فانطَلَقَ لحاجتِهِ، فرأينَا حُمَرَةً معَهَا فرخانِ، فأخذنَا فرخَيهَا، فجاءت الحُمَرَةُ فجعلت تفرشُ، فجاء النبيُّ ﷺ فقالَ: مَن فَجَعَ هذِهِ بوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إليهَا".

وصدق القائل:

جَاءَت إلَيكَ حَمَامةٌ مُشتَاقَةٌ * * * تَشكُو إلَيكَ بِقَلبٍ صَبٍّ واجِفِ

مَن أخبَرَ الوَرقَاءَ أنْ مَكانَكُم * * * حَـــرَمٌ وأنَّكَ مَلجَأٌ لِلخَائِفِ

والمُطالعُ لمبادئ حقوق الإنسان المُعلنة عالميًّا يراها لا تخرجُ عمَّا جاء في تعاليم نبي الإسلام ﷺ، فهو الذي دعا إلى حفظ النفس البشرية، والحفاظ على الكونِ وما فيه، وكذلك دعا لحسن الأمل، وإلى أجمل العمل، فبالرجوعِ إلى خبرِ (بدء الوحي)، فعندما رجع النبي ﷺ من الغار قال لأُمِّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها: (زَمِّلُوني زَمِّلُوني)، فزمَّلوهُ حتَّى ذَهَبَ عنهُ الروعُ، فقالَ لخديجةَ وأخبرها الخَبَرَ: (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي)، فقالتْ خديجةُ: كلَّا واللهِ، ما يُخزيكَ اللهُ أبدًا، إنَّكَ لتصلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتكسِبُ المعدُومَ، وتُقرِي الضَيفَ، وتُعينُ عَلَى نوائبِ الحقِّ.

إنَّ أمَّ المؤمنَين خديجة رضي الله عنها أقسمت على نفي الخشية عنه؛ لما يتحلَّى به من مكارم الأخلاق، والإحسان للخلق، قال شُرَّاحُ الحديث: (ثم استدلَّتْ على ما أقسمتْ عليه من نفي ذلكَ أبدًا بأمرٍ استقرائيٍّ، وَصَفَتْهُ بأصولِ مكارمِ الأخلاقِ؛ لأنَّ الإحسانَ إمّا إلى الأقاربِ أو إلى الأجانبِ، وإمَّا بالبدنِ أو بالمالِ، وإمَّا على مَنْ يستقلُّ بأمرِهِ أو مَنْ لا يستقلُّ، وذلكَ كلُّهُ مجموعٌ فيما وَصَفَتْهُ بِهِ).

ونحنُ الآنَ بحاجةٍ شديدةٍ إلى تأمُّلِ سيرتِهِ وأخبارِهِ، وترجمةِ ذلكَ في

حياتِنَا اليوميَّةِ؛ ليطابقَ القول العمل، فنكون من أهل الاهتداء، بالتأسِّي والاقتداء، وصدق الشاعر في الدعوة إلى التمسك بهَدْيِهِ، قائلًا:

عُقودَ القوافي ما دهـــاكِ تَكلَّمي *** فأنتِ شفائي في الحياةِ وبلسمي
هلُمِّي إلى الأحباب صوغي قلائدًا *** من النظم في مدحِ النبيِّ المُعظَّم
وكلُّ امرئٍ لم يلتــزمْ بمحمـــدٍ *** سيندمُ لكنْ لاتَ ساعةَ مَندم
وكان حكيمًا حين يدعو ومخلصًا *** حليمًا فلم يَيأسْ ولمْ يتجهَّم
فدانت له دنيـــاه حبًّا وطاعـــةً *** وقالت له: نفِّذْ نظامَكَ واحكُم
فليس سوى الإسلام يصنـــع أمّةً *** ويمضي بها نحو العلا والتَّقدُّم
فنسألك اللهـــم وعيًا ويقـــظةً *** تُغذّـــى بإيمانٍ وعزمٍ مُقوّم
لكي نكسر القيد الدخيل ونقتدي *** بهدي ابن عبد الله أهدى مُعلِّم
فتزهو بنا أيامنا مثلما زهـــت *** بأسلافـــنا في مجدنا المتقدِّم

كلمة دار الرسول الأعظم ﷺ
ألقاها الأستاذ الدكتور داود سلمان الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، ربّ الأرباب، وإله كل مألوه، وخالق كل مخلوق، ووارث كل شيء، ربي صلِّ على محمد وآل محمد المنتجب المصطفى المكرم المقرب، أفضل صلواتك، وبارك عليه أفضل بركاتك، وترحم عليه أتمّ رحماتك، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الجمعُ الكريم، مع حفظ المقامات والألقاب، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اسمحوا لي بتحية خاصة لزملائي التدريسيين في هذه الكلية، ولطلبتها الأعزاء، وموظفيها، وهذا لما لها من مكانة

في قلبي. وأجمل التهاني والتبريكات لكم أحبتي وللأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء بولادة النبي الخاتم محمد ﷺ، الذي نحمد الله أنْ مَنَّ علينا به دون الأمم الماضية والقرون السالفة، إمام الرحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة، النبي الأمين، الذي نصب نفسه لأمر ربه، وعرض فيه للمكروه بدنه، وحارب في رضاه أسرته، وقطع في إحياء دينه رحمه، وأقصى الأدنين على جحودهم، وقرّب الأقصين على استجابتهم له، ووالى فيه الأبعدين، وعادى فيه الأقربين، وأدْأَبَ نفسَه في تبليغ رسالته، وأتعبها بالدعاء إلى ملّته، وشغلها بالنصح لأهل دعوته، اللهم فارفعه بما كدح فيك إلى الدرجة العليا من جنتك، حتى لا يساوى في منزلة، ولا يكافأ في مرتبة، ولا يوازيه لديك ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، وعرِّفه في أهله الطاهرين وأمّته المؤمنين من حسن الشفاعة أجَلّ ما وعدته، يا نافذ العِدَة، يا وافِيَ القول، يا مبدّل السيئات بأضعافها من الحسنات، إنك ذو الفضل العظيم.

أيها الأحبة، ونحن نعيش الذكرى العطرة للولادة الميمونة، ولإحياء الدين وتجديد الشريعة بأنوار المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، قال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، الهادي إلى سبيل الرشاد، والقائد إلى رضوان الله تعالى، وهو المبعوث بالحنيفية السمحة، وهو الشفيع المشفّع في أمته، وهو الذي بذل الأمانة لمخالفيه، وهو الشاهد والمبشر والنذير، والداعي إلى الله وهو السراج المنير، أقول: ما أعذب هذه الصفات والمزايا التي خص الله تعالى بها نبيه الخاتم، وما أسعد أمّته به وبها، إن النجاة والخلاص في هذه الدنيا لا يتحقق إلا بالرجوع إلى المحجة البيضاء التي خطَّها لنا النبي الأعظم محمد ﷺ، وسنّتِهِ وسيرتِهِ،

بهدي القرآن الكريم سنن الله تعالى السبب الأول ومسبب الأسباب.

نحن أمة تذكر الله، وتلهج بذكر نبيّه الكريم في صلواتها يوميا، علينا -أيها الأحبة- أن نقرن القول بالعمل بسنة نبينا، وأن نهتدي بهديه والسير على نهجه، وأن نتخلق بأخلاقه، فالدين العمل والقرب إلى الله تعالى رضا الناس، أحبتي لنكرم الضعيف قبل القوي، ولنأخذ له حقه وننزله منازل الكرام، وذلك ما يجعلنا إلى الله ورسوله أقرب إن شاء الله تعالى.

وأخيرا اسمحوا لي أن أوجز تعريفا بدار الرسول الأعظم ﷺ التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، الدار -أيها الأحبة- تشكيل مؤسسي، يعمل على تعريف الذات والآخر بشخص الرسول الأعظم ﷺ، وتوثيق ما يتعلق به، والإفادة منه في التصحيح والتأهيل والتبليغ، لإعادة كتابة السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم وما صح من المرويات، من خلال استقطاب العقول والأقلام الكفوءة ذات الوعي العالي بالسيرة العطرة والرسالة؛ لإعادة فهم السيرة بما ينسجم ومعايير القراءة الموضوعية المستندة إلى إنتاج مخرجات فكرية وثقافية وإبداعية، توعي الذات، وتعرف الآخر بالرسول ﷺ، وتهدف -فيما تهدف إليه- إلى تقريب القراءات الإسلامية، عبر تفعيل وحدة الخطاب حول السيرة النبوية؛ ليكون طريقا لتوحيد الخطاب الإسلامي، فضلًا عن تصحيح اعتقادات الآخر الضد عبر تقديم دراسات مستندة إلى القرآن الكريم وما صح من المرويات.

ومن أهم مشاريع الدار العلمية مشروع قراءة السيرة بميزان

أهـل الحديـث، بمحاكمـة السـند والمتـن؛ للخلـوص إلى سـيرة موثقـة. ومـشروع معـارف السـيرة، ومـشروع سـيرة النبـي ﷺ مـن خـلال القـرآن الكريـم بوصفـه المصـدر المتفـق عليـه بـين المسـلمين. ومجلـة نبينـا، وهـي مجلـة محكمـة نصـف سـنوية، صـدر منهـا خمسـة أعـداد، تنـشر أبحاثهـا بثـلاث لغـات، العربيـة والإنجليزيـة والفرنسـية.

ومـن أهـم مـا قدمتـه الـدار هـو ملتقـى السـيرة الفصـلي، الـذي حـاضر فيـه أكاديميـون مـن الجامعـات العراقيـة والأجنبيـة، وفضـلاء مـن الحـوزة العلميـة، في مـا يخـص السـيرة. فضـلًا عـن إقامـة المؤتمـرات العلميـة الخاصـة بالسـيرة. ومسـابقة اختيـار أفضـل الرسـائل والأطاريـح الجامعيـة الخاصـة بالسـيرة النبويـة أيضـا، وغيرهـا مـن النشـاطات.

أطلـت عليكـم أحبتـي، أسـأل الله تعـالى لكـم ولي العفـو والعافيـة، عافيـة الديـن والدنيـا، وأخـيرا السـلام عليكـم ورحمـة الله وبركاتـه.

الشاعر الدكتور مهند مرموس عبود

ربيع الخير

ربيع الخير وافانا ... به أنوار مولانا
خير الخلق كلهم ... جلاء القلب إذ رانا
وعطر الأرض فوّاح ... وهذا الكون قد زانا
فقاب القوس أو أدنى ... لربّ العرش قد كانا
حبيبي يا رسول الله ... شفيع الكرب إذ حانا
يظلّك حيثما تسعى ... غمام الله هتّانا

عليـــــك الجذع خـــــوّار وملأ الســـــمع أشجـــــانا
وضرع الجـــــذع مـــــدرار ومطـــــواع لـــــما بانا
إذا كان الجـــــماد بـــــه لخير الـــــخلق إحســـــانا
فكيـــــف بقلب مشـــــتاق ؟ عليـــــه البـــــعد ما هانا
صـــــلاة الله ما دامـــــت صروف الدهـــــر أحيانـــــا
على خـــــير الـــــورى طرًّا ومـــــن بالـــــدين أحيانا

الشاعر الأستاذ مرتضى سالم عبد الله الفيلي

كشف الشدة في تخميس البردة

قد قلت للقلب لما هاج من ألم

ومال أهل الحمى والرسم والعلم

والنفس هائمة والجفن لم ينم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

إلى الذي حبه في الوجد يضطرم

والجسم منسقم والدمع منسجم

واللب من أجله في الهم منكظم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

أمست دياجي اللقا بالوصل مقمرة

ومذ نأى صارت الدنيا مكدرة

دعني فنار الأسى في القلب مسعرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

يا سيدي ها أنا قد جئت مبتهلا

والنفس تهفو وإن أودعتها الخيلا

كم ناصح قد بدا نصحا لها عذلا

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

محمد أفضل الأملاك والرسل

ودينه أقوم الأديان في الملل

دبجت قولي ولم أصرف عن عملي

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

محمد في خصال الفضل منفرد

على شفاعته في الحشر اعتمد

له اللواء بيوم الحوض منعقد

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبرّ في قول (لا) منه ولا (نعم)

محمد شرعه تعلو مكانته

هو الهمام الذي شاعت مهابته

هو المجيب متى نادت جماعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم

محمد منه نرجو عذب مشربه

محا الضلال بحق غير مشتبه

ما فيه من زلل كلا ولا شبه

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

محمد وجهه كالشمس في الأفق

وكفه في العطا كاليم في الغدق

سبحان من اثر المختار من ألق

فاقَ النبيينَ في خلْقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علم ولا كرم

محمد في العلا أعلى أماكنه

أعطاه ربي عطاء من خزائنه

فهو الفريد كمالا في ميامنه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

محمد خير خلق الله كلهم

وعونهم وغياث عند غيهم

إن شئت تبسط مدحا عند أيهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

محمد مدحه قد جاء في الصحف

وإن مدحت طوال الدهر لست تفي

فاكتب وقل ثم لا تخشَ من السرف

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

محمد شرف الدنيا بمظهره

هو المقدم فضلا في تأخره

فحين جاء بحكم من مصوره

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدئ منه ومختتم

محمد مدحتي في جاهه قصر

وكل طول امتداح فيه مختصر

مدحته وإليه المدح مفتقر

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

محمد كم بدت آياته وبها

زاد المقام لمن بالصدق لازمها

إذ فاقها أي فوق في مناقبها

وكل أي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

محمد سكن اليحموم حرتها

يا واهبا زهرة الأفنان نظرتها

فخذ بلطفك نفسي يا مسرتها

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

محمد ربه في الخلق جمّله

في الخلق كمّله بالسر فضّله

وبالهدى لجميع الخلق أرسله

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

الجلسة البحثية:

وتضمنت ورقتين بحثيتين :

» الورقة البحثية الأولى:

شهادات المنصفين من المستشرقين في خاتم النبيين ﷺ

أ.د. محمد عبد مرزوك

» الورقة البحثية الثانية:

النبي الأعظم ﷺ من منظور قرآني

الباحث طالب الدكتوراه/ عبدالرزاق عباس حسين

الورقة البحثية الأولى:

شهادات المنصفين من المستشرقين في خاتم النبيين ﷺ

أ.د. محمد عبد مرزوك

كلية الآداب/ الجامعة العراقية

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. وبعد:

فإن شهادة الآخر –ممّن يختلف معك في العقيدة– لنبيك ورسولك بالصدق هو مما يعضد عقيدة الإيمان في نفسك ويكرس حقيقته في قلبك؛ ذلك لأن (الحق ما شهدت به الأعداء)، وقد يتساءل بعضنا: هل نحتاج في نبينا الشهادة، وقد شهد الله تعالى له فقال: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ...** ﴾، وقال تعالى أيضا: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...**﴾، وقال جل ثناؤه: ﴿**...وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا**﴾،

وقال جل ثناؤه أيضا: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِالله شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُم...﴾؟!.

فما قيمة شهادة الآخر وقد شهد الخالق بهذا العدد من الآيات الواضحات البينات على نبوة سيدنا محمد ﷺ؟!، وما قيمة شهادتهم وقد قامت الأدلة اليقينيَّةُ على صدق نُبوَّته وصحة رسالته؟!.

وما جاء إيرادُنا لأقوال هؤلاء إلا مِن باب الاستِئناس بها، وإقامة الحُجة على مُخالفينا بما يقولُه مَن فتح الله مغاليق عقله منهم. وينبغي التنبيه إلى أنَّنا قمنا بنقل أقوال بعض المنصفين من غير المسلمين بألفاظِهم وعباراتِهم التي خرَجت بما يتناسَب مع موروثِهم الثقافي والدِّيني والفِكري، وإن كنَّا نرفُض بعض التعبيرات والألفاظ أو نتحفَّظ عليها، لكنَّنا ولِمَا تُمليه علينا قواعدُ الأمانة العِلمية نَقلْناها كما هي، فلا يَنبغي أن يُفهم مِن ذلك موافقتُنا على كل ما اشتملت عليه عبارات القوم واصطلاحاتهم.

ومن مثل هذه الألفاظ والعبارات ما قال به المستشرق بوزورث سميث في مؤلفه "محمد والمُحمَّدية"، إذ يقول: "لقد كان محمدٌ قيصرًا وبابا في آنٍ معاً"، وهذا الكلام يتحفظ عليه المسلمون بهذه الالفاظ؛ لأنَّ النبي ﷺ لم يكن بابا أو قيصراً أو من رجال الكهنوت، ولكن رسول الله وخاتم النبيين، ويبدو أن بوزورث أراد أن يُبيِّن من خلال طرحه أن رسولنا الأمين محمدًا ﷺ كان رجل دين ودولة معا؛ لأنه جعل دينه منهج حياة عملي، ولم يعزل الدين عن الحياة، بل كان يَسوسُ الدنيا بالدِّين، فكما أن دعوته للتوحيد أخذت حيزا كبيرا من جهده، فهي أساس العمل الصالح، فهي منوطة بعبادة الله ومكارِم الأخلاق، وجعل الناس مرتبطين بالحياة الأُخروية، فقد زامن ذلك الدعوة لإصلاح الأرض وإعمارها، وتحقيق

السعادة لمجتمعه الذي بعث لإصلاحه، وكل هذا بما لا يُخالِف الدين والأخلاق وقواعدهما، بل إن جهده هذا يعدّه جزءًا من عبادة الله تعالى وعمله الأخروي.

بعض من أقوال المستشرقين المنصفة لنبينا محمد ﷺ

المستشرق لفظ أُطلق على كل من تمكن من دراسة المعارف الخاصة بالشرق من العلماء، كاللغات والآداب، إذ ظهر المصطلح في أغلب آراء الدارسين لأول مرة سنة ١٧٧٩م، وعرّفه الفرنسيون بقولهم: "نظام مكرس لدراسة الشرق خاص به"، وقد توهم كثير من الدارسين الشرقيين أن كل هذا العلم إنما وُظِّفَ لهدم الشرق والنيل من حضارته، وبقدر نسبة الصحة في هذا التوجه، فإن أقلامًا كثيرة ممن وظَّف جهده لأهداف الاستشراق كان قد أنصف الشرق، سواء بتوجهه العام، أم بجزئيات انطلقت من قلمه وفلتات من لسانه، شهد بها بالحقيقة التي اختمرت في وجدانه فترجمها إلى قولة حق صارخة، ومن هذه المقالات بل أهمها تلك التي شهدت لنبينا الأمين ﷺ بالصفات الجزلة، والأخلاق الحميدة والرسالة الحقة، وفي ورقتنا البحثية هذه سنتعرض لبعض شهادات المستشرقين المنصفة في شخصية نبينا ﷺ.

جوستاف لوبون في كتابه الدين والحياة:

"قد كان محمد ذا أخلاق عالية، وحكمة، ورقة قلب، ورأفة، ورحمة، وصدق وأمانة". تقول أم المؤمنين عائشة لما سُئلتْ عن خلق النبي ﷺ قالت: كان خلقه القرآن، والله جلّ وعلا يقول: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، فقد كان خلقه ﷺ

العمل بما دل عليه القرآن، والاجتهاد فيما دل عليه القرآن، ودعا إليه من فعل الأوامر وترك النواهي، والإكثار من ذكر الله واستغفاره والتوبة إليه، هذا هو خلقه ﷺ؛ لأن القرآن يدعو إلى هذا، يدعو إلى فعل ما أمر الله به، وإلى ترك ما نهى الله عنه، وإلى كثرة الذكر والاستغفار والتوبة والاعتبار بالماضين، فهكذا كان ﷺ يكثر من ذكر الله ومن الاستغفار، ويأتي الأوامر ويدع النواهي، ويعتبر بقصص الماضين الذين قال فيهم جل وعلا: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾، وقال جل شأنه: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾، وهكذا ينبغي للمؤمن أن يعتني بالقرآن ويعمل بمقتضاه ويكون خلقه القرآن.

وقال غوستاف لوبون أيضًا: "إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم؛ كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمدًا، مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله"، ويعترف لوبون صراحة هنا بما أشرنا إليه في بواكير بحثنا من أن كثيرًا من علماء الغرب قد شذ بشهادته -بحسب منظور أقرانه- عن جزء من المهمة التي كلف بها، وهي الحطّ من قيمة رموز الشرق ومفكريه.

المستشرق الألماني تيودور نولدكه:

يقول المستشرق الألماني الملقب بشيخ المستشرقين الألمان في كتابه "تاريخ القرآن" وهو يوضح السبب الحقيقي وراء اعتبار المسلمين أن الاسلام ينبغي أن يكون لهم دينًا ودولة: "إنه لم يكن بوسع محمد أن يفصل بين الروحانيات والدنيويات، ومن العدل أن نعترف أن الدين ونظام المجتمع كانا وثيقي الارتباط في ذلك الوقت، فإنزال الله تشريعات دينية، من شأنها أن ترفع في العموم من شأن الحياة اليومية".

يقول المفكر العربي المسلم محمد عمارة رحمه الله : "لن تجد مستشرقا درس الإسلام وحضارته –مهما كان موقفه منه – إلا واعترف بأن الإسلام دين ودولة، وأنه قد تميز في ذلك كل التميز على المسيحية...".

ويستشهد عمارة بالمستشرق والعلامة الألماني جوزيف شاخت (١٩٠٢–١٩٦٩م) الذي شغل كرسي الأستاذية في كثير من جامعات الغرب والشرق، والذي ملأ الحياة الفكرية بدراساته وتحقيقاته في العلوم الإسلامية والتراث الإسلامي، وفي علاقة الدين بالدولة، إذ يشهد "شاخت" –شهادة الخبير– على تميز الإسلام بأنه دين ودولة، وتميز الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي، وأن سلطة القانون الإسلامي هي فوق سلطة الدولة، وعلى قوة تأثيرات الفقه الإسلامي في الثقافات القانونية التي جاوزته أو اتصلت به أو أنفقت عليه، يشهد العلامة "شاخت" على ذلك كله فيقول: إن النزاع بين الدين والدولة اتخذ أشكالا مختلفة، ففي المسيحية: كان هناك صراع من أجل السلطة السياسية من جانب هيئة كنسية منظمة تنظيما متدرجا ومتماسكا ينتهي إلى رياسة عليا، كان القانون الكنسي أحد أسلحتها السياسية. أما في الإسلام: فلم يكن هناك قط ما يشبه "كنيسة"، فالشريعة الإسلامية لم تستند مطلقا إلى تأييد قوة منظمة، وعلى ذلك فلم ينشأ قط في الإسلام اختبار حقيقي للقوى بين الدين والدولة، وظل المبدأ القائل بأن الإسلام من حيث هو دين ينبغي أن ينظم الناحية القانونية في حياة المسلمين –قائما لا يتحداه أحد... وإن من أهم ما أورثه الإسلام للعالم المتحضر قانونه الديني، الذي يسمى "الشريعة"، والشريعة الإسلامية تختلف اختلافا واضحا عن جميع أشكال القانون، إنها قانون فريد في بابه. إن الشريعة الإسلامية هي أبرز ما يميز أسلوب الحياة الإسلامية، وهي لب الإسلام ولبابه.

المستشرق البريطاني هاملتون جب:

يؤكد المستشرق البريطاني هاملتون جب في كتابه "دراسات في حضارة الإسلام": أن التعاليم الاجتماعية التي جاء بها محمد في أساسها إعادة لإحقاق المبادئ الأخلاقية التي تشترك فيها ديانات التوحيد، فازداد ترسيخ معنى الأخوة، مما جعل الجميع سواسية من حيث القيمة الشخصية الفطرية، دون النظر إلى مكانتهم الدنيوية ووظائفهم وثرواتهم.

كما يؤكد هاملتون أن السبب الحقيقي وراء تطور الثقافة الإسلامية على مدى القرون الماضية هو تعاليم الرسول التي تضمنت واجبات وحقوقًا اجتماعية وأخلاقية يجب أن تؤدى لأتباع الديانات الأخرى.

ولقد تعاهد أصحاب النبي رضي الله عنهم وأهل بيته عليهم السلام أخلاقه بعده، فكانوا خير ممثلين لخلقه الكريم ﷺ بين الناس، فهذا إمامنا علي عليه السلام يتكلم عن أحد أفضل الأخلاق الاجتماعية التي ورثها عن النبي ﷺ، ألا وهي الكرم، فيقول في ذلك: (جود الرجل يحببه إلى أضداده، وبخله يبغضه إلى أولاده)، ويقول عليه السلام أيضا: (جودوا في الله وجاهدوا أنفسكم على طاعته).

ويستدل المستشرق الإنجليزي رينولد نيكلسون بالقرآن الكريم في تسليط الضوء على سجايا النبي ﷺ فيقول: "القرآن سجل إنساني كامل البنيان والبيان، نتعرف منه على جميع أطوار شخصية محمد ومختلف علاقاته في حياته الخاصة والعامة... وأن القرآن كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإنه لكتاب عزيز"، فهو يزكي القرآن أولا، ثم من خلال هذه التزكية فإنه يزكي النبي ﷺ، وهي التفاتة لطيفة من مستشرق ذكي.

وتكثر الاعترافات بنبوة سيدنا محمد ﷺ، وتتعدد الشهادات المنصفة بحكمته

وخلقه وأثره الباقي، فلقد كان إدوار مونتيه أحد المستشرقين الفرنسيين الذين تعمقوا في الدين الإسلامي، إذ كان يرى: أن الدين الإسلامي مجموعة من العقائد تقوم على أساس المنطق والعقل، وعدّ أن بساطة هذه التعاليم ووضوحها تظهر القوى الفعالة في الدين الإسلامي وفي نشاط الدعوة إليه.

ودافع مونتيه عن النبي محمد ﷺ أمام افتراءات بعض المستشرقين حين قال: "كان محمد ﷺ نبيًّا بالمعنى الذي يعرفه العبرانيون القدماء، صادقًا يدافع عن عقيدة خالصة، يؤتى رؤيا ويوحى إليه، كما كان أنبياء بني إسرائيل في العهد القديم".

وقد حفلت سيرة نبينا محمد ﷺ بالأمثلة والأخبار التي جاءت بعِلم أهل الكتاب، والدالة على نبوة نبينا محمد ﷺ، وعِلم رهبانهم وأحبارهم بعلاماته وبصفاته، وقد أكد القرآن وجود أمارات نبينا ﷺ وصفاته في كتب اليهود والنصارى في التوراة وغيرها، قبل أن تحرّف، فقال جل شأنه: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ**﴾، وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾، مما يدلّ على أن أهل الكتاب قد تقرّر علمهم، وعلموا أن محمدا ﷺ رسول الله، وأنه حق وصدق ما جاء به، وأيقنوا ذلك، كما أيقنوا أبناءهم الذين من أصلابهم، بحيث يعرفونهم حق المعرفة، ولا يشتبهون عليهم بغيرهم، فمعرفتهم بالنبي ﷺ صريحة صادقة، ولكن منهم مَن كفروا به، وكتموا الشهادة مع إيقانها، وهم يعلمون بكتمانها: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ**﴾، وفي ذلك مواساة وتسلية للنبي ﷺ والمؤمنين، وتحذير له من شبههم وكيدهم، وفريق آخر منهم لم يكتموا الحق وهم يعلمون به، فمنهم مَن آمن به ومنهم مَن كفر به. قال تعالى: ﴿**فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ**﴾.

وفي ختام هذه الإطلالة السريعة حول شهادات بعض المستشرقين المنصفين لا بدّ من أن نوضح أن الحق لا يمكن أن تغطيه افتراءات أحد، أيًّا كان، وأن شهادة المفكرين من المستشرقين وغيرهم لم تأتِ صدفة ولا اعتباطا، بل هي ومضات قذفها الله في قلوب من حكّم عقله فشهد بالحق، وستظل هذه الاعترافات حججًا دامغة على صدق نبوة سيدنا محمد، وما يترتب عليها من سير في دربه ونصرته والاحتكام إلى شرعه.

الورقة البحثية الثانية:

النبي الأعظم ﷺ من منظور قرآني

الباحث طالب الدكتوراه/ عبدالرزاق عباس حسين

الجامعة العراقية/ قسم علوم القرآن

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه بذاته عن إشارة الأوهام، المقدسِ بصفاته عن إدراك العقول والأفهام، المتصف بالألوهية قبل كل موجود، الباقي بالنعوت الأبدية بعد كل محمود، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي مَدّت عليه الفصاحةُ رواقها، وشدّت به البلاغةُ نطاقها، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحفل المبارك، رئاسة الجامعة العراقية، عمادة كلية الآداب، دار الرسول

الأعظم ﷺ في العتبة العباسية المقدسة، الأساتذة الأفاضل، السيدات والسادة، الحضور الأكارم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مبارك عليكم حلول ذكرى مولد النبي الخاتم ﷺ.

اختار الله نبيه من بين البشر ليحمل أمانة تبليغ رسالة الإسلام الخالدة، وقد وصفه في القرآن الكريم بأحسن الأوصاف وأعظمها شأنا. ومن الصعب أن أذكر ما ورد في القرآن الكريم من الآيات التي تخص شخص النبي وبدقائق قليلة؛ لأن ذلك يستدعي شمول جوانب عديدة من البحث كالآيات المتعلقة بسلوكه الاجتماعي أو الجانب السياسي، وكذلك المتعلقة بالشأن العقدي والفقهي والحربي والاقتصادي... وغيرها من الآيات والموضوعات، وهو الأسوة والقدوة في كل ذلك، بشهادة رب العالمين، قال تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر اللهَ كثيراً**﴾.

نعم، ننتهل من عبق هذه الذكرى وصاحبها شيئاً مما وصفه بارئ الخلائق تبارك وتعالى في كتابه الكريم باستعراض بعض الآيات، وبالخصوص التي أظهرت امتياز النبي على الأنبياء عليهم السلام بصفاتٍ ننتفع بفضيلة ذكرها، ونلتفت من خلالها لتصحيح مسيرتنا الحياتية ولنيل الرتب العليا في الآخرة؛ لأننا نتعرض لأعظم شخصية في التاريخ.

خاطب الله عز وجل الأنبياء عليهم السلام بأسمائهم، قال تعالى: يا آدم، يا نوح، يا إبراهيم، وهكذا بقية الأنبياء. ولكنه عند خطابه للنبي ﷺ يقرنُ اسمَه بألفاظ التكريم، قال تعالى: ﴿**محمد رسول الله**﴾، ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**﴾.

وقد توَّجَهُ الباري عزّ وجلّ بأعلى رتبة من رتب الأخلاق، قال تعالى: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾، بل كانت الأخلاق من أسمى أهداف بعثته، وهو القائل: (**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**).

وكان بكنف الله وحفظه فجعله محصناً من نيل المستهزئين، قال تعالى: ﴿**إنا**

كفيناك المستهزئين﴾. ولا أغفل أنه كان مظهراً للرحمة الإلهية، قال تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**، وقال تعالى: ﴿**فبما رحمت من الله لنت لهم ولو كنت فَظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾**، وهذا بيانٌ لأحدى أدوات الكسب الجماهيري لصالح الدعوة الإسلامية، إذ كانت الرحمة مغروسة بشخصه.

وزاده رفعة بأن قرن طاعة النبي بطاعته على أن الطاعة لله تبارك وتعالى بالنتيجة؛ لأن أوامر النبي ﷺ في سُنَّته الشريفة هي مِنْ نَفْسِ مصدر القرآن الكريم، إلا أنها ليست بقرآن، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾**، فالقرآن والرسول هما موازين حلٍّ للنزاع إذا تنازع المؤمنون.

وفي الوقت نفسه فالنبي هو المَنَّةُ الإلهية ومعلم الأحكام، بل يقف على رأسِ الحكمة وهو خير مَنْ ينطق بها، قال تعالى: ﴿**لقد مَنَّ اللهُ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا مِنْ قبلُ لفي ضلال مبين﴾**. وقد كرّم الله أمّة الخاتم بجعله حصناً لها من العذاب، فوجوده مانعٌ من العذاب، وكيف لا وهي الأمة المرحومة، قال تعالى: ﴿**وما كان اللهُ ليُعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**. ومن طالع سورة الضحى والتي تليها في المصحف الشريف وهي سورة الشرح، يجد أن سورة الضحى استعرضت النعمَ الحسية والمادية، وأما سورة الشرح فذكر فيها النعمَ المعنوية التي أغدقها جلّ وعلا على النبي ﷺ، فمن حيث المتعلق كأنَّ مضمونهما واحد.

وفي سورة الأحزاب ذكر له جلّ وعلا ستَ صفات في آيتين: ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾**، يقول الإمام القرطبي (ت ٦٧١ هـ): هذه الآية فيها تأنيس للنبي ﷺ وللمؤمنين، وتكريم لهم. فـ(الشاهد): على أمته وعلى سائر الأمم بالتبليغ، بدليل قوله تعالى: ﴿**وكذلك**

جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾، و(المبشر): للمؤمنين بالجنة، والنذير: للعصاة والكافرين بالنار. و(داعياً إلى الله بإذنه): قال الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ): داعياً إلى توحيده بأمره دون سواه. و(سراجاً منيراً): ذكر العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) في بحار الأنوار: شمس النبوة بوجوده ونور الرسالة بعد وفاته.

وقد جمع الله وصفي الشمس والقمر للنبي ﷺ، قال تعالى: ﴿**تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً**﴾، ويقول السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) صاحب تفسير الميزان: إن الآية تحكي عن مراتبه الوجودية: فمرتبة وجوده مرتبةٌ توهجية سراجية، وأما مرتبة غيابه بوفاته فمرتبةٌ أثرية نورية.

وهناك أوصاف أخرى منها: (الرؤوف)، وفي صحيح الإمام مسلم رضوان الله عليه، حديث جبير بن مطعم: (وقد سماه رؤوفاً رحيماً) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿**لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيم**﴾.

إن صفات النبي ﷺ لم تكن توصيفاتٍ غرضها تمييز النبي عن غيره بمميزات وضعية، بل كان ذكرها لبيان مقامات الكمال والقرب الإلهي له، والتبحرُ فيها يجعل الفخر والعزة لكل مسلم؛ وبالخصوص عندما تكون قد وردت على لسان الباري تبارك وتعالى في المعجزة الخالدة القرآن الكريم.

وختاماً، الشكر موصول على إقامة هذا الحفل المبارك، وعلى هذه الدعوة العطرة. اللهم اجعلنا كما أمرنا النبي العظيم، لنكون من المتأسّين به، والسائرين على نهجه القويم؛ لننتهل من صفاته، ونتخلق بأخلاقه، إذ كان خلقه القرآن. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صور الجلسة :

والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
السبوع النبي
الاعظم الثقافي
بالتعاون مع الجامعة العراقية/ كلية الآداب
العتبة العباسية المقدسة
قاعة مركز العتبة
الجامعة العراقية
كلية الآداب

بمناسبة المولد النبوي المعظم
تقيم دار الرسول الاعظم ﷺ التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
اسبوع النبي
الاعظم ﷺ الثقافي
بالتعاون م
العراقية/ كلية الاداب

بمناسبة المولد النبوي المعظم
تقيم دار الرسول الاعظم التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
اسبوع النبي
الثقافي

بمناسبة المولد النبوي المعظم
تقيم دار الرسول الاعظم التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
اسبوع النبي
الاعظم الثقافي
بالتعاون مع الجامعة العراقية/ كلية الآداب
العتبة العباسية المقدسة
قاعة مركز العميد الدولي
سبوع
النبي
لاعظم
لثقافي

بمناسبة المولد النبوي المعظم
تقيم دار الرسول الاعظم التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
اسبوع النبي الاعظم الثقافي
بالتعاون مع الجامعة العراقية/ كلية الآداب

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
دار الرسول الاعظم
بمناسبة المولد النبوي المعظم
تقيم دار الرسول الاعظم التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
اسبوع النبي الاعظم الثقافي
بالتعاون مع الجامعة العراقية/ كلية الآداب
العتبة العباسية المقدسة
قاعة مركز العميد الدولي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
الجامعة العراقية
كلية

بمناسبة المولد النبوي المعظم
تقيم دار الرسول الاعظم التابعة لقسم الشؤون الفكرية
والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
اسبوع النبي
الاعظم الثقافي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
الجامعة العراقية
كلية الآداب

المحتويات:

في البـدء..... ٥
الاحتفاليـة الأولى العتبـة العباسـية المقدسـة – قاعـة مركـز العميـد الدولي ٦
كلمةُ رئيس دارِ الرَّسُـولِ الأعظـم ﷺ..... ٨
الشـاعر سـجاد عبد الحميـد عدنـان الموسـوي..... ١٢
الشـاعر الدكتـور قـصي ثعبـان الاسـدي..... ١٥
مقـال الدكتور احمـد رشـيد الـدده..... ١٧
الجلسـة البحثيـة..... ٢٠
الورقة البحثيـة الأولى..... ٢٢
الورقـة البحثية الثانيـة..... ٣١
صـور الجلسـة..... ٣٧
الاحتفاليـة الثانيـة: جامعة بغـداد – كلية العلوم الإسـلامية.... ٤٢
كلمـة عميـد كليـة العلوم الإسـلامية جامعـة بغـداد..... ٤٤
كلمـة دار الرسـول الأعظـم ﷺ..... ٤٦
الشـاعر الاسـتاذ المسـاعد الدكتور باسـم محمد حسـين..... ٤٩

الشاعر الدكتور علي عبود..... ٥١
الجلسة البحثية..... ٥٤
الورقة البحثية الأولى..... ٥٦
الورقة البحثية الثانية..... ٦٧
صور الجلسة..... ٨٣
الاحتفالية الثالثة الجامعة العراقية - كلية الآداب..... ٩٠
كلمة عمادة كلية الآداب - الجامعة العراقية..... ٩٢
كلمة دار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله..... ٩٦
الشاعر الدكتور مهند مرموس عبود..... ١٠٠
الشاعر الأستاذ مرتضى سالم عبد الله الفيلي..... ١٠٢
الجلسة البحثية..... ١٠٦
الورقة البحثية الأولى..... ١٠٨
الورقة البحثية الثانية..... ١١٦
صور الجلسة..... ١٢٠